التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج

دراسة تحليلية

د/ زهير ياسين طاهات(*)
د/ محمد جاد المولى عويس(**)
أ.سرى محمد خالد شطناوي(***)
د.مهيتاب الرافعي(****)

مُقدمة:

تُشكل الصحافة أهم وسائل الإعلام تأثيرًا في بناء وتشكل وعي وفكر ووجدان أفراد المجتمع نحو مختلف القضايا والمشكلات ، بيد أنها أبرز مصادر الأخبار والمعلومات لدى شرائح كبيرة من أفراد المجتمع ، ومع تعدد أهدافها الإعلامية والتي يأتي في مقدمتها الإعلام والتحليل والتفسير و التوجيه، وتعدد الفنون والأشكال الصحفية وتنوعها بها؛ سعت كثير من الدراسات الإعلامية إلى تحليل وتفسير المحتوى الصحفي بمختلف أشكاله، من منطلق أن الصحافة تلامس هموم الناس ومشاكلهم وقضاياهم اليومية . كما أنها أداة للتنوير والوعي والكشف عن الحقائق المخفية عن الرأي العام، فهي تخدم الصالح العام وتعمل على تنمية المجتمع وتنهض بمستوى وعيه وفكره وثقافته[١].

في السياق ذاته، أثرت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على وسائل الإعلام وخاصة الصحافة، وانعكس هذا التأثير على مختلف الفنون الصحفية، وأساليب معالجتها للمضامين الإعلامية، فأصبح لكل منها خصوصيته التي أسهمت في تحسين محتواه وتجويده . وفي ظل سيطرة الطابع الإخباري على عمل الصحف ومتابعة خلفياتها بما يتسق مع تنوع الأحداث وتطورها، بدأت الصحف في البحث عن أنماط صحفية جديدة تقوم بمهمة المعالجة المتعمقة والشاملة لأهم القضايا والمشكلات من حيث البحث والتحقيق والتفسير وتقديم الحلول، ما أدى إلى نشأة "الصحافة الاستقصائية" Investigative Journalism، كنمط إعلامي مستحدث ومتطور للصحافة بأنماطها المختلفة [٢].

في هذا الإطار، قد تؤثر عوامل المحيطة بعملية الإنتاج الصحفي على وجود الصحافة الاستقصائية،ففي الدول المقيدة للحريات الإعلامية توضع كثير من العراقيل في وجه الصحافة الاستقصائية، على ال نقيض، يسود إجماع بين الصحفيين فيالدول الديمقراطية حول فوائد الصحافة الاستقصائية ومساهماتها في تحقيق مبدا المحاسبة

(*) أستاذ مساعد ورئيس قسم الصحافة بجامعة اليرموك.
(**) مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة بنها .
(***) جامعة اليرموك
(****) أستاذ مساعد بكلية الإعلام جامعة اليرموك

والشفافية. ويعتبر التحقيق في ادعاءات الحكومة أحد الأركان الأساسية في الممارسات الصحفية ووظيفة أساسية للمنظمات الإعلامية المستقلة في المجتمع الديمقراطي[٣].

وقد شهدت الصحافة الاستقصائية في الأعوام الأخيرة تطورًا كبيرًا على المستوى الدولي، فقد شكل تسريب أوراق بنما التي تقترب من ١١.٥ مليون وثيقة، تحولا كبيرًا في مفهوم حشد المصادر من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي في مواجهة كل عواصف الفسادالاقتصادي، وتراجع الشفافية، والديمقراطية، وقد تعاون أكثر من ٣٧٠ صحفياً عبر العالم ولمدة سنة في تكتم كامل، اعتمادا على عمل مصدر غير مسمى أطلق عليه " نافخو الصفافير أو قارعو النواقيس " WhistleBlowers[٤] .وكانت لها نتائجها السياسية التي أدت إلى سقوط حكومة أيسلندا، واستقالة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، واستقالة وزير الصناعة الإسباني وغيرهم، فضلا عن إثارتها العديد من القضايا القانونية الدولية.

وتمارس الصحافة الاستقصائية دورًا رقابيًا تتسع دوائره في الإعلام التقليدي، بل يتعاظم الاهتمام بها في الموا قع الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي، وأسهمت في جعل وسائل الإعلام أكثر ثراءً على المستوى المعلومات والتفاعلي؛ وجعلت فرص الحصول على المعلومات والوصول إلى جمهور كبير أكثر سهولة [٥]. وتعد الصحافة الاستقصائية في العالم العربي نمطًا جديدًا من أنماط الصحافة الت ي تعنى بالتحقق والبحث والتحري والتعمق في ما وراء الأحداث والقضايا والمشكلات، وقد انتشرت الجمعيات والمؤسسات التي تهتم بتدريب وتأهيل العاملين من المحررين والصحفيين في المؤسسات الصحفية المطبوعة والإلكترونية على تنفيذ التحقيقات الاستقصائية، وتوفير الدعم الفني والمالي لهم، وتذليل العقبات التي تواجههم في سبيل تحقيق ذلك، فضلا عن مساعدة الصحف لتأسيس وحدات للصحافة الاستقصائية داخل الصحف، بهدف تعزيز مكانة العمل الاستقصائي ونشر ثقافته بين الصحفيين، الأمر الذي يعزز من أهمية تحليل مضامين التحقيقات الاستقصائية المنشورة ل لوقوف على سماتها المختلفة في العالم العربي.

١. الإطار النظري للدراسة:

نشأة الصحافة الاستقصائية:

ظهرت الصحافة الاستقصائية مع بداية تطور مفهوم الصحافة ودورهافي البحث والتعمق في أسباب المشكلات التي يعاني منها المجتمع، خاصة قضايا الفساد والاحتيال، ففي عام ١٨٧١ نشرت صحيفة نيويورك تايمز فضيحة الفساد المالي في مدينة نيويورك وبعدها تم الكشف عن فضيحة الاحتيال في أراضي السكك الحديدية الأمريكية في عام ١٨٨٣[٦]. ونتيجة لذلك ظهرت الصحافة الاستقصائية Investigative Journalism كنمط جديد من أنماط الصحافة، وقد أطلق على محرريها في هذا الوقت "المنقبون عن الفساد "Muckrakers، وهم مجموعة من

الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية ضد الفساد عام في أمريكا ١٩٠١؛ فقد أدى التوسع الاقتصادي السريع بعد الحرب الأهلية إلى انتشار الاحتكار والتحالف بين التجار والسياسيين، الأمر الذي دفع حركة المنقبين عن الفساد إلى الظهور كقوة اجتماعية عام ١٩٠٦[٧].

ومع مطلع السبعينيات من القرن العشرين بدأت الصحف الأمريكية تشجع على استخدام هذا النوع من التغطية الصحفية، ودعم المحررين ذوي الخبرة لمعالجة القضايا والموضوعات بشكل استقصائي، وفي ١٩٧٦ تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين IRE" Investigative Reporters & Editors وهي منظمة غير ربحية،تهدف إلى تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها [٨].كما أنشأ مركز النزاهة العامة الذي يتخذ من واشنطن العاصمة مقرا له الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين في عام ١٩٩٧. وخلال عشرة أعوام ضم ا لاتحاد نحو مائة صحفي من ٥٠ بلدا. وتعاون أعضاء الاتحاد في قصص عن انتهاكات حقوق الإنسان، وتجارة الأسلحة العالمية، واحتكار موارد المياه في العالم[٩]

وعلى مستوى الدول العربية، ظهرت الصحافة الاستقصائية في الدول العربية متأخرة لأسباب وعوامل عديدة، فالصحافة الاستقصائية لا يمكن أن تنشأ إلا في ظل عدم وجود هامش الديمقراطية التي توفر الحماية للصحافة والصحفيين، وحتى أواخر القرن العشرين تقريباً، كانت معظم الدول العربية تعاني من ضعف المنسوب الديمقراطي في أنظمتها السياسية والتشريعية، وضيق هامش الحريات والتعبير عن الرأي والحصول على المعلومات، مما لم يوفر الشروط اللازمة لظهور تحقيقات استقصائية يُعتد بها .وقد أشار بعض الباحثين، إلى أن الصحافة الاستقصائية عُرفت في بعض الصحف المصرية منذ أواخر الأربعينيات وحتى خمسينيات القرن الماضي، إذ قدم الصحفي "إحسان عبد القدوس" عام ١٩٤٩ تحقيقاً صحفياً استقصائياً فجر فيه "فضيحة الأسلحة الفاسدة " التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع الكيان الصهيوني الناشئ في فلسطين عام ١٩٤٨. ورغم ما قيل عن ظهور البوادر الأولى للصحافة الاستقصائية العربية في مصر، إلا أن الباحثين لا يزالوا يؤكدون على أ ن هذا النمط الجديد من الصحافة لم تعرفه البلاد العربي؛ إلا في السنوات الأخيرة، بسبب ضيق هامش الحرية المتاح في كل الدول، ما جعل المشهد متفاوت من بلد إلى آخر[١٠].

ومنذ عام ٢٠٠٥ سعى كثير من الإعلاميون إلى إرساء مفهوم الصحافة الاستقصائية، وإعادته إلى الظهور بشك ل يأخذ بمعايير ومواصفات التحقيق الاستقصائي في المدرسة الغربية مع ظهور مؤسسات داعمة لها في مصر مثل "مؤسسة هيكل للصحافة العربية"[*]، وفي الأردن "شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج)"[**]، والتي نفذت دورات تدريبية متخصصة في التحرير الاستقصائي بالاستعانة بالخبراء الدوليين في هذا المجال، إضافة إلى دعم إنشاء وحدات استقصائية في عدد من وسائل الإعلام العربية (صحف وقنوات) بهدف بناء

كيان خاص يعمل كمصنع لتفريغ صحفيين استقصائيين مؤهلين لممارسة هذا ا لنوع من التحرير الصحفي وفقًا لأسسه ومبادئه في الصحافة الغربية، وقد استطاعت الشبكة أن تجمع في مؤتمرها الثالث في عمان ثلاث مائة صحفي عربي، لترسيخ العمل الاستقصائي في بلدانهم [١١].وقد دعمت أريج صحف المصري اليوم واليوم السابع ووطن وتليفزيون النهار وأون تي في بإن شاء وحدات استقصائية بدعم فني وتقني من شبكة أريج . وفي الأردن راديو البلد وصحيفة الغد وتليفزيون رؤيا . ولم تكن شبكة أريج الوحيدة فقد مهدت الطريق للكثير من المؤسسات والجمعيات، ففي المغرب مثلا نشأ عام ٢٠٠٩" الجمعية المغربية من أجل صحافة الاستقصاء AMJI بمبادرة من المعطي منجب، الأستاذ جامعي والناشط في مجال حقوق الإنسان، ومجموعة من الصحفيين الاستقصائيين . وفي سنة ٢٠١١نشأت "شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) NIRIJعلى يد مجموعة من الصحفيين العراقيين، وفي شهر ديسمبر سنة ٢٠١٢نشأت "رابطة الإعلاميين الاستقصائيين اليمنيين " بالتنسيق مع نقابة الصحفيين اليمنيين، والج معية التونسية للصحافة الاستقصائية في ٢٠١٦، وشبكة المحققين الاستقصائيين في فلسطين في أكتوبر ٢٠١٦، ووحدة التحقيقات الاستقصائية السورية في نوفمبر ٢٠١٦.

٢. مفهوم الصحافة الاستقصائية:

تتعدد مسميات الصحافة الاستقصائية ما بين صحافة التقصي أو صحافة الحراسة ،وتكون مبنيةعلى فرضيات،ويقوم الصحفي بإثباتها أو بنفيها، وتقوم أيضا على بعض الأسئلة والمعلومات والبيانات والوثائق والأبحاث وغيرها، وذلك للوصول إلى عمق الظواهر والقضايا المجتمعية وتفسيرها أمام الرأي العام أملاً في حلها . وتعني صحافة التقصي أو الاستقصاء سبر أغوار الظ واهر المجتمعية المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومحاولة الوصول إلى عمقها عن طريق الاستبانات أو دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو التقارير الحسابية من أجل اطلاع الرأي العام وصانع القرار على الحقيقة [١٢].

وثمة مصطلحات مترادفة كثيرة ل لصحافة الاستقصائية Investigative Journalismتُشِير إلى تعددها مثل : صحافة التقصي أو الاستقصاء أو العمق أو التحري أو البحث أو التحقيق [١٣]، أو صحافة الدقة [١٤]، أو "صحافة المعلومات المخفية، وسمي محررو هذا النموذج الصحفي "بـالمنقبين عن الفساد Muckrakers، وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة من الصحفيين ا لذين قادوا حملات صحفية ضد الفساد خاصة ١٩٠٢ في الولايات المتحدة الأمريكية[١٥].

وقد عرفتها أكاديمية BBC:أنها فن يتعامل مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة أو تسريبات وحقائق غير كاملة، ويجعل هذا النوع من الأدلة مادة صحفية مؤثرة تركز على الكيفية التي يتم من خلالها تن اول الفكرة ومعالجتها، ثم الاستعداد،

والبدء في الإنتاج، وأخيرا تنفيذ العمل على نحو يجعل منه منتجًا صحفيًا متميزًا متعدد الأبعاد[١٦].

وفي هذا الإطار، عرف أستاذ الصحافة في جامعة ميسوري ستيف واينبرغ(Steve Weinberg, 1996)الصحافة الاستقصائية بأنها: التغطية من خلال مبادرة الفرد أو القائم على العمل الصحفي، في البحث والتحري حولقضايا وموضوعات ذات أهمية للقراء أو المشاهدين أو المستمعين"[١٧].

٣. **سمات الصحافة الاستقصائية:**

ظهرت الصحافة الاستقصائية كنمط جديد من أنماط الصحافة التي تهتم بالتنقيب عن أسباب الفساد على مستوى الأفراد والمؤسسات المختلفة، ووسيلة رقابية مؤثرة يتكامل دورها مع دور بقية المؤسسات الرقابية الرسمية في الدولة . كما أنها في كثير من دول العالم الغربي رمز للحرية الفردية وحرية وسائل الإعلام، حيث يشترك المواطن مع وسائل الإعلام في الكشف عن التجاوزات وأشكال الفساد المختلفة أمام الرأي العام، وفي العالم العربي لا يمكن إجراء مناقشة لتطوير بيئة عمل الصحافة الاستقصائية دون النظر في تأثير المناخ والمكان الذي تمارس فيه، فالصحافة لا يمكن أن تتطور بمعزل عن ظروف المجتمع السائدة، بيد أن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي يسهم في صياغة دور الصحافة في مجتمعها[١٨].

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن رصد جملة من خصائص الصحافة الاستقصائية كالآتي:

١. تعمل الصحافة الاستقصائية على كشف الحقائق والبيانات التي يسعى البعض إلى إخفائها عن الرأي العام، بهدف تعرية أوجه الخلل في نظام المجتمع أو الفشل في النظام العام.

٢. تقوم الصحافة الاستقصائية على الدراسة والبحث والتحري وجمع المعلومات، وتعكس مبادرة فردية وجهد ذاتي للصحفي في إنجاز العمل الاستقصائي.

٣. تقوم الصحافة الاستقصائية بممارسة دوره ا الرقابي في ضوء مسئوليتها الاجتماعية وتحقيقها لمبدأ المساءلة والمحاسبة الذي تسعى بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية إلى إخفائه عن المواطنين، وتحقيق الشفافية والنزاهة في المجتمع.

٤. تُعد الصحافة الاستقصائية أحد الأطراف الفاعلة في العملية الديناميكية في مواجهة الفساد بمختلف أشكاله بيد أنها تمثل إحدى الأدوات الرقابية في المجتمع والمعبّرة عن ضميره والمحافظة على مصالح أفراده.

٥. تعتمد الصحافة الاستقصائية على القواعد العلمية والمهنية في البحث والتحري عن المعلومات واختبار الفرضيات المرتبطة بموضوع التحقيق.

٦. تعتمد الصحافة الا ستقصائية في معالجة المعلومات والبيانات على مناهج علمية مختلفة تتناسب مع طبيعة الموضوع وتطوراته، على سبيل المثال يمكن الاعتماد على منهج أو أكثر من المناهج التالية مثل المنهج التاريخي، المسحي، المقارن، الاجتماعي، النفسي.

٧. تحتاج الصحافة الاستقصائية إلى عمل جم اعي منظم يجمع بين الصحفيين والباحثين والمحللين الإحصائيين وأخصائي المكتبات و المحللين الاقتصاديين والقانونيين للتعامل مع البيانات والمعلومات المتخصصة التي ترتبط بموضوعات التحقيقات الاستقصائية، بالإضافة إلى مساهمات الجمهور العادي بالمعلومات والوثائق للقائمين على العمل الاستقصائي في إطار الاعتماد على حشد المصادر عبر المواقع والمنصات الإلكترونية.

٨. تحتاج الصحافة الاستقصائية إلى الإلمام بالعديد من المهارات المتعلقة بجمع المعلومات والوصول إليها، وتحليل البيانات الضخمة ومعالجتها والوصول إلى نتائج مفيدة للجمهور، فضلا عن استخدام التكنولوجيا في تدعيم المادة الصحفية بالفيديوهات والصور والرسوم البيانية وغيرها.

٩. تتضح أهمية الصحافة الاستقصائية ودورها من خلال مساهمتها في مراقبة قضايا الشأن العام، ومراقبة سياسات الحكومة وأفعالها، وهذا الأمر يتوقف إلى حد كبير على درجة حرية الصحافة المتاحة في كل بلد.

١٠. ما يجعل التحقيقات الاستقصائية ممارسة غير متوقعة من الصحفيين نتيجة تقصير الهيئات الحكومية والجهات الرقابية في التحقيق في الفساد والاحتيال من قبل أصحاب المناصب العامة.

٤. أخلاقيات الصحافة الاستقصائية:

عند تناول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية Ethics of Investigative Journalism، وممارستها الصحفية فأنها ترتبط بمجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كموجه ومرشد للعاملين بها. والواقع أن الصحافة الاستقصائية تركز على كيفية جمع الصحفيين للمعلومات والوصول إليها وتنظيمها ومعالجتها وتحليلها، ودا ئما ما تصاحب عملية جمع المعلومات كثير من المعايير والضوابط الأخلاقية والقانونية[١٩]. لكن في الوقت نفسه، يتجاوز كثير من الصحفيين هذه المعايير والأخلاقيات التي تنظم العمل الصحفي بشكل عام والاستقصائي بشكل خاص في سبيل الحصول على المعلومات، ويرجع ذلك إلى وجود قي ود قانونية ومؤسساتية تمنع الصحفي من ممارسة حقه في الحصول على المعلومات في كثير من الدول، وعليه من الصعوبة تجنب المشاكل الأخلاقية والقانونية الناتجة عن أية تجاوزات تتعلق بأسلوب وطريقة

جمع المعلومات والبيانات سواء من خلال التسجيل الخفي للأفرادأو القرصنة والتجسس على هواتفهم، فضلا عن اختراق خصوصيتهم[٢٠].

وفي سياق الحديث عن نتائج التجاوزات غير الأخلاقية في بيئة الصحافة الاستقصائية، فقد اضطرت أكبر صحف التابلويد مبيعا في بريطانيا وهي جريدة "أخبار العالم" News of the World إلى الإغلاق عام ٢٠١١ على خلفية فضيحة القرصنة التي تعرضت لها هواتف عدد كبير من الأشخاص يبلغ حوالي أربعة ألاف شخص بصورة غير قانونية من جانب محققين وصحفيين بالصحيفة، كما اتهمت بالقرصنة على هاتف "ميلى دولير" المراهقة التي اختطفت وقتلت عام ٢٠٠٢. على النقيض من ذلك، يعتقد بعض الكتاب أن التحقيق الصحفـي لا يمكن تنفيذه دون كسر أخلاقيات الصحافة [٢١].

وخلال العقود الثلاثة الماضية، صاغت العديد من وسائل الإعلام والجمعيات والاتحادات الصحفية مدونات وقواعد أخلاقية خاصة بها، منها مركز ويسكونسن للصحافة الاستقصائية الذي نشر مدونة أخلاقية تنظم ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي عام ١٩٩٦، وأهم بنودها كالآتي[٢٢]:

٥. ينبغي على الصحفي أن يتمتع بالصدق والعدل والشجاعة في جمع المعلومات وتفسيرها.

٦. من أخلاقيات الصحفي الاستقصائي التعامل مع المصادر والأشخاص والزملاء باعتبارهم بشر يستحقون الاحترام.

٧. ينبغي أن يلتزم الصحفي بحق الجمهور في المعرفة.

٨. الصحفيون مسؤولون أمام القراء والمستمعين والمشاهدين فيما يقدمونه من مواد استقصائية.

وعلى المستوى العربي،قدمت شبكة أريج جملة من مبادئ وأخلاقيات الصحافة الاستقصائية في دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية "على درب الحقيقة"، وتتمثل فيما يلي[٢٣]:

٩. لا تكذب

١٠. لا تسرق (وثائق من مكتب موظف أو مسؤول)

١١. لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي؛ بأن تدعي أنك موظف أو تاجر أو غير ذلك، إلا أن هناك بعض المؤسسات الصحفية تجيز ذلك بوصفه حل أخير إذا لم تكن هناك وسيلة أقل ضررا للحصول على المعلومات.

١٢. لا تدفع أموال مقابل الحصول على معلومات خاصة من الموظفين العموميين؛ فقد يعتبر ذلك رشوة من الناحية القانونية.

١٣. لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين، ولكن في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن؛ بشرط استنفاذ الطرق الأقل ضررا للحصول على معلومات.

١٤.الصحافة الاستقصائية وحشد المصادر في العصر الرقمي:

أثرت تكنولوجيا الإعلام الرقمي على أساليب عمل الصحافة الاستقصائية، حيث أتاحت شبكة الإنترنت فرصا لتعاون الصحفيين معا من ناحية ، وتعاون الصحفيين والقراء من ناحية أخرى بشكل لم يحدث من قبل . وخلال العقد الأول من القرن العشرين، أصبح عرض التحقيقات الاستقصائية على شبكة الإنترنت أمرًا ممكننا مع قدرتها على مشاركة مقاطع الفيديو والصور والصوت والرسوم البيانية والوثائق الأصلية والروابط الإلكترونية مع مصادر أخرى . ومنذ أن نشر فيليب ماير Philip Meyer كتابه البارز صحافة التحديد أو التدقيق Precision Journalism عام ١٩٧٣، درس العديد من العلماء كيف يستخدم المراسلون أجهزة الكمبيوتر لجمع ومعالجة وتحليل البيانات، بيد أن تأثير العصر الرقمي على كيفية عرض التحقيقات الاستقصائية لم يتم دراسته واستكشاف بيئته بدرجة كبيرة، حيث يختلف محتوى الويب من القصص الاستقصائية عن القصص المطبوعة، حيثيتاح لمستخدمي الإنترنت سرعة الوصول إلى كم كبير من المعلومات بمختلف أنماطها . في هذا السياق، وجدت دراسة أجراها مارسيل ماشيل وماركوس بيلر Marcel Machill and Markus Beiler، في عام ٢٠٠٩ أن الصحفيين يستخدمون محرك البحث جوجل ومحركات أخرى على الإنترنت بشكل متزايد وناجح في العمل الاستقصائي(٢٤).

ويتسق ذلك مع ما طرحه دان جيلمور في كتابه عام ٢٠٠٤ إعلام النحن We the Media،بأن الصحافة الشعبية على الإنترنت غيرت منأسلوب العمل الصحفي، حيث سمحت لكثير من المواطنين العاديين بجمع وإنتاج ونشر وتوزيع الأخبار(٢٥).وكان التحدي الأكبر للبحث هو العثور على النسخة الأصلية من كل قصة،غير أن بعض القصص لم تعد متاحة على مواقع النشر على شبكة الإنترنت . في تلك الحالات، تم استخدام مواقع الأرشفة الإلكترونية مثل موقع www.archive.org لتحديد موقع المحتوى الأصلي.

وتأسيسًا على ما سبق، فإن الإنترنت لا تغير طريقة تقديم التحقيقات فحسب، بل إنها تغير أساليب إجراء التحقيقات الاستقصائية، فالبيانات الحكومية التي قد يستغرق الحصول عليها أسابيع أو أشهر أو حتى سنوات قد تصبح متاحة بكل سهولة كما هو الحال للمواطن الأمريكي الذي يمكن ه الوصول للمعلومات من خلال موقعEveryBlock.com، والذي يسمح للمستخدمين في أكثر من اثنتي عشرة مدينة رئيسية بالتنقيب عن معلومات الحكومة المحلية مثل تقارير الجريمة وتصاريح البناء وبيانات شاملة عن الشركات والمؤسسات الكبيرة غير الربحية . فضلا عن ذلك فقد

سمحت أداة The Google Public Data Explorer للأشخاص بتحليل كميات هائلة من البيانات من جميع أنحاء العالم واستخلاص نتائج مفيدة منها [٢٦].

ظهر التعهيد الجماعي أو حشد المصادر Crowdsourcing،مع نشأة موقع ويكيليكس WikLeaks.org في عام ٢٠٠٧،حيث يسمح الموقع للناس في جميع أنحاء ا لعالم بنشر الوثائق التي تكشف عن المخالفات والتجاوزات، ومساعدة الصحفيين في استخدامها . وقال مسؤولو ويكيليكس أن الموقع قد تلقى ١.٢ مليون وثيقة بما في ذلك دليل العمليات من القاعدة العسكرية الأمريكية في غوانتانامو في عام ٢٠١٠.ويشير مصطلح حشد المصادر إلى مجموعة غير محددة من الناس الذين يتشاركون في تبادل المحتوى الذي ينتجه الجمهور User-Generated Content، في تجربة مشتركة تقوم على استثمار نشاط أفراد المجتمع في مشاركة المعلومات حول قضايا الشأن العام[٢٧].

والتعهيد الجماعي أ و حشد المصادر Crowdsourcing هو أداة مهمة في بيئة الصحافة المفتوحة يستخدمها الصحفيون الاستقصائيون في تعزيز العمل الاستقصائي وحشد الدعم الجماعي من أفراد المجتمع على الشبكات الإلكترونية المختلفة . وتقوم فكرة حشد المصادر على المراقبة التبادلية Reciprocal Panopticon[*]، ويشكل المواطنون والصحفيون في إطار تحقيقات الصحافة المفتوحة تحالفا قويا يقوم فيه المواطنون بمراقبة أصحاب السلطة، وخلق ديناميكية متبادلة تعكس قوة الرقابة الجماعية من قبل الجمهور، وتعظم من قيم ا لمساءلة والمحاسبة وتصحيح الأخطاء والتجاوزات التي تقع في حق المجتم ع، ويعد ذلك تجسيد للمراقبة الاجتماعية الحديثة، وإشراك المجتمع في مراقبة ومحاسبة أفراده [٢٨].وتؤدي الممارسات التشاركية على الإنترنت إلى إيجاد فضاءات للمواطنة النشطة، وبالتالي،فإن الممارسات تنطوي على إمكانية تحويل قوة العمل الجماعي في المجتمع إلى رقابة اجتماعي ة يشارك فيها الصحفي مع المواطن.لقد أصبح طلب مساعدة الجمهور في جمع الأخبار أكثر سهولة ويسر من قبل، فعلى مدار أكثر من قرن، طلب الصحفيون الأمريكيون أن يشاركهم القراء المعلومات، ولكن الإنترنت جعلها أسهل وأسرع[٢٩].

في هذا الإطار، أصبحت مواقع التعهيد الجماعي أكثر انتشارًا في السنوات الأخيرة، على سبيل المثال : موقع أوشاهيديUshahidi[*]، وتقوم فكرة الموقع على العمل الجماعي للجمهرو، وتم استخدامهفي مراقبة الغش الانتخابية الكينية ٢٠٠٧[٣٠]. ويعمل هذا الموقع أو تطبيقه الإلكتروني من خلال الطلب من المواطن تقديم معلومات عن مشكلة، ويقدم المعلومات عنها، ويوفر الأدوات التي يمكن للجمهور استخدامها في إنتاج ونشر المعلومات[٣١].

وفي سياق توظيف شبكة الإنترنت في الصحافة الاستقصائية، أطلقت هافينغتون بوست Huffington Post في عام ٢٠٠٩ موقعها للصحافة الاستقصائية على الإنترنت. وفي الأشهر الستة الأولى، أنتج الصحفيون التسعة التابعون لصندوق

هافينغتون بوست نحو خمسين قصة استقصائية، من بينها قصة استقصائية عن شركات التأمين على الأطفال المرضى . كما أنشأت في عام ٢٠١١ صندوق لتمويل التحقيقات الاستقصائية لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه الصحفيون الاستقصائيون في عملية إعداد وإنتاج التحقيقات، وبدأ الصندوق بميزانية تقد ١.٧٥ مليون دولار[٣٢].وخلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨، قام موقع هافينغتون بوست بإطلاق دعوة "أوفثبوسOffTheBus"، وه و جهد جماعي بين المتطوعين والصحفيين المحترفين حول جهود بيل كلينتون لجمع التبرعات نيابة عن زوجته، المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، وحذر بعض الصحفيين من أن التعهيد الجماعي قد يؤدي إلى تقارير غير دقيقة وغير أخلاقية ما لم يشرف عليه مهنيون[٣٣].

وفي الوقت الذي اكتسبت فيه التعهيد الجماعي شعبية كبيرة،ظهرت مواقع على الإنترنت تدعو القراء لتقديم التبرعات لدعم التحقيقات الاستقصائية . منها موقع Spot.us[*]،الذي يتيح لأي صحفي تقديم أفكار قصته الاستقصائيةوالطلب من القراء المساهمة بالتبرع بالمال، وإذا حصلعلى ما يكفي من المال، يغطي الصحفي العمل الاستقصائي. لكن ثمة انتقادات لهذه التجربة، منها شعور الصحفيبأن عليه أن يلبي رغبات وميول الداعمين له، وهذا يسمح بتغيير العلاقة القائمة بين الصحفيين والقراء، وقد يؤثر ذلك أيضا على الطريقة التي تغطى بها موضوعات التحقيقات، ويمثل ذلك تهديدًا لأخلاقيات الممارسة الصحفية[٣٤].

١٥.التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في العالم العربي:

تأخر ظهور الصحافة الاستقصائية في الدول العربية لأسباب وعوامل عديدة، فالصحافة الاستقصائية لا يمكن أن تنشأ إلا في ظل قدر كافٍ من الديمقراطية التي توفر الحماية للصحف والصحفيين، وحتى أواخر القرن العشرين تقريباً، كانت معظم الدول العربية تعاني من ضعف هامش الحرية والديمقراطية في أنظمتها السياسية والتشريعية خصوصاً ما تعلق منها بحريات النشر والتعبير والحصول على المعلومات، مما لم يوفر الشروط اللازمة لظهور تحقيقات استقصا ئية يُعتد بها [٣٥]، ويمكن رصد أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية العربية كالآتي[٣٦]:

- محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في بيئة العمل الصحفي العربي.
- عدم وجود بيئة تشريعية وإعلامية مشجعة تعزز وجود الصحافة الاستقصائية، وتكون مظلة حماية للصحفيين العاملين في هذا المجال.
- غياب حرية تداول المعلومات والوصول إليها في غالبية الدول العربية، مما يشكل عائقا كبيرا أمام الصحفيين في سبيل جمع المعلومات حول موضوع التحقيق الاستقصائي.
- غياب العمل الجماعي بين الصحفيين والعاملين في مجال الصحافة الاستقصائية.

- عدم تعاون المسئولين مع الصحفي الاستقصائي باعتباره مصدر إزعاج وقلق من وجهة نظرهم.
- ضعف الاهتمام بدور الصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية كأداة للرقابة والمحاسبة ومكا فحة أوجه الفساد، ويتضح ذلك الإهمال في عدم توفير الوقت والمال للصحفي لتنفذي التحقيقات الاستقصائية.

- **الأطر النظرية المفسرة لممارسة الصحافة الاستقصائية:**

- **نظرية حرية الصحافة Press Freedom Theory:**

ظهرت نظرية حرية الصحافة في بريطانيا عام ١٦٨٨،ثم انتشرت إلى أوروبا وأمريكا، وترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حراً في نشر ما يعتقد أنه صحيحاً عبر وسائل الإعلام، وترفض النظرية الرقابة أو مصادر الفكر والرأي.وجاءت هذه النظرية نتيجة أعمال مجموعة من المفكرين الأوربيين أمثال ميلتون، جون لوك، ميل، وجيفرسون، ويرى أصحاب هذه ا لنظرية أن الحرية حق ومسؤولية في ظل معايير مهنية وأخلاقية منظمة للعمل الإعلامي ، وتنظر النظرية إلى الحرية في ممارسة العمل الصحفي كحق من حقوق الإنسان، ويجب أن يتمتع بهاالصحفي داخل مؤسسته الإعلامية[٣٧].

في هذا الإطار، حدد دينيس ماكويل العناصر الرئيسية لنظرية الحرية فيما يلي[٣٨]:

- يجب أن يتحرر النشر من أية رقابة مسبقة.
- إن مجال النشر والتوزيع يجب أن يكون مفتوحا لأي شخص أو جماعة دون الحصول على رخصة مسبقة من الحكومة.
- إن النقد الموجه لأية حكومة أو حزب سياسي أو مسؤول رسمي يجب ألا يكون محلا للعقاب حتى بعد النشر.
- يجب ألا يكون هناك أي نوع من الإكراه أو الإلزام بالنسبة للصحفي.
- عدم وجود أي نوع من القيود على جميع المعلومات ونشرها بالوسائل القانونية.
- يجب أن يتمتع الصحفيون بالاستقلال المهني داخل مؤسساتهم الصحفية.
- عدم التشهير والإخلال بالقيم الأخلاقية السائدة والأنشطة التخريب ية في زمن الحرب.

- **نقد النظرية حرية الصحافة:**

ثمة انتقادات كثيرة وجهت لنظرية الحرية منها تحول الإعلام إلى مجرد وسيلة دعائية للملاك تحقق مصالحهم، وتعرض أخلاقيات الممارسة الإعلامية في ظل الحرية للخطر، وانتهاك وسائل الإعلام لخصوصية الأفراد، وسيطرة قيم الإثارة والتضخيم، وإهمال قيمة جمهور وسائل الإعلام . وعلى الرغم من كل هذه الانتقادات

الموجهة للنظرية الليبرالية إلا أن أهمية الحرية مطلب وشرط أساسي في الممارسة الإعلامية.

- نظرية المسئولية الاجتماعية.

تعتبر الصحافة أهم وسائل الإعلام تعبيرًا عن مشاكل أفراد المجتمع وتصور اتهم للواقع المعاش، لهذا ينظر إلى الصحافة أنها وسيلة مهمة في تشكيل الرأي العام نحو القضايا المختلفة، وتشكل الصحافة وسيلة مهمة لمخاطبة قطاع كبير من الناس في ضوء المسئولية الاجتماعية التي تلتزم بها تجاه المجتمع، ومراعاة المعايير المهنية والأخلاقية في ممارسة العمل الصحفي [٣٩].ويعرف أحد الباحثين المسئولية الاجتماعية للصحافة تجاه المجتمع بأنها: "مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن تراعي في معالجتها القيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول شريطة أن تتوفر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسئولة أمام القانون والرأي العام"[٤٠].

ويحدد دينس ماكويل Dennis McQual المبادئ الأساسية لنظرية المسئولية الاجتماعية كالآتي[٤١]:

١ - يجب على وسائل الإعلام القيام بمسئولياتها تجاه المجتمع.

٢ - يجب أن تراعي وسائل الإعلام المعايير المهنية والأخلاقية في نقل المعلومات ونشرها.

٣ - يجب أن تنظم وسائل الإعلام نفسها بشكل ذاتي.

٤ - يجب على وسائل الإعلام تجنب كل ما يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية أو توجيه أي إهانات إلى الأقليات والأديان.

٥ - يجب أن تعكس وسائل الإعلام التنوع في الآراء وتلتزم بحق الرد والتصحيح.

٦ - من حق المجتمع والجمهور أن يتوقعا من وسائل الإعلام أداء مهني وأخلاقي للقيام بهذه الوظائف في إطار تحقيق الصالح العام.

وحدد لويس هودجز ثلاث مستويات للمسئولية الاجتماعية للصحافة على النحو التالي[٤٢]:

١ - مستوى الوظائف التي تقوم بها والأدوار الاجتماعية التي تلعبها.

٢ - مستوى المعايير التي ترشد الصحافة في أدائها وظائفها.

٣ - مستوى الممارسات التي يجب أو لا يجب أن يختارها الصحفيون إذا رأوا الالتزام بهذه المعايير.

وفي ظل نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، تمارس الصحافة الاستقصائية مسؤوليتها الاجتماعية من خلال كشف المستور من قضايا الفساد والاختلاسات وانعدام الشفافية على مستوى الأفراد والمؤسسات، والقيام بدور الرقابة والتحقيق والتحري والبحث عن كل القضايا والمشكلات المجتمعية التي يعاني منها أفراد المجتمع.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة (حنفي أمين، ٢٠٠٢) حول: العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية[٤٣]:

هدفت الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية، وتحديد المتغيرات المؤثرة على عمل القائم بالاتصال في الصحف القومية والحزبية والخاصة في مصر، وتأثير هذه المتغيرات على ممارسته لوظيفته النقدية، ومدى إدراكه لدوره الرقابي وممارسته لهذا الدور . وطبقت الدراسة على ١٥٧ مبحوثًا ينتمون إلى ١١ صحيفة قومية وحزبية وخاصة. وكشفت نتائج الدراسة إلى محدودية الدور الرقابي للصحف المصرية بوجه عام؛ رغم مرور أكثر من ٢٥ عاما على التعديد الحزبية والصحفية،كما وجدت الدراسة وجود ارتباط الدور الرقابي للصحافة بالظروف والملابسات السياسية، ومدى تقدير رئيس التحرير لحدود التعبير المسموح بها في إطار فلسفة التشدد في الحظر والتجريم في التعامل م ع جرائم الصحافة والنشر التي تستهدف إرهاب الصحفيين وردعهم والحيلولة دون قيامهم بواجبهم في التصدي لقضايا الفساد.

- دراسة (هادي حسن، ٢٠١٢) بعنوان: الصحافة الاستقصائية في العراق بمحافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) [٤٤]:

هدفت الدراسة إلى بيان إمكانية وجود الص حافة الاستقصائية كأحد أشكال الصحافة العراقية، واستخدمت الدراسة منهج المسح، وتم جمع البيانات من خلال استمارة الاستبيان، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٥٠ صحفيا وصحفية في المحافظات الجنوبية الأربع، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود الصحافة المعنية بالتحقيقات الاستقصائية بشكل ضعيف لأسباب تتعلق بعدم وجودالحماية اللازمة للصحفي الاستقصائي وضعف التمويل وضيق الوقت الذي تمنحه المؤسسات الإعلامية، بالإضافة إلى عدم تعاون بعض الجهات الحزبية والمؤسساتية التي يخصهاالاستقصاء غالبا.

- دراسة (زكي الريس، ٢٠١٢) حول: قارئية المواد الاستقصائية في الصحف المصرية[٤٥]:

استهدفت الدراسة التعرف على قارئي المواد الاستقصائية المنشورة في الصحف المصرية الخاصة، ومعرفة سمات جمهورها وعلاقته بنوعية المضمون الاستقصائي المنشور بالصحف المصرية الخاصة من خلال رصد وتحليل العوامل المؤثرة على قارئي المواد ا لاستقصائية. بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين هذه العوامل والسمات العامة المميزة لجمهور القراء المعنيين بمتابعة هذه المواد . واستخدمت الدراسة منهج المسح، وطبقت على صحف المصري اليوم والدستور والشروق والبديل، وطبقت الدراسة الميدانية على ٤٠٠ مبحوث من القراء. ومن نتائج الدراسة: تفضل عينة الدراسة قراءة المواد الاستقصائية من خلال الصحف الخاصة، نظرا لأن سياستها التحريرية تعبر في المقام الأول عن قضايا المجتمع والقراء، وقدرة هذه الصحف على تقديم شرح وتفسير لمختلف القضايا والأحداث، وجاءت جريدة المصري اليوم في مقدمة ا لصحف الخاصة التي يفضل المبحوثين قراءة موادها الاستقصائية المتعلق بالفساد والانحرافات.

- دراسة (حسين محمد ربيع، ٢٠١٣) حول "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية : دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"[٤٦]:

استهدفت الدراسة رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحافة العربية بالتطبيق على التجربة المصرية، والإشكاليات التي تواجه المحررين الاستقصائيين ببعض الصحف المصرية في عملهم الاستقصائي، وكشفت نتائج الدراسة أن الصحافة في مصر على اختلا ف أنماط ملكياتها (حكومية- حزبية- خاصة) مكبّلة بحزمة من التشريعات المقيدة لدور الصحافة الرقابي في المجتمع، وقد زاد من هذه المعاناة تداخل رأس المال السياسي في شكل إعلانات في الصحف الحكومية أو تمويل كثير من الصحف الخاصة . كما وجد إجماع بين الصحفيين الاستقصائيين حول التأثيرات السلبية للقوانين المنظمة للعمل الصحفي في مصر، في إطار التأكيد علي أنها غير مناسبة لممارسة الصحافة الاستقصائية، ولفتت الآراء إلي ما يفرزه هذا المناخ التشريعي من تحديات تقف عائقاً أمام المحرر الاستقصائي في جميع المراحل التي يمرّ بها في تنفيذ تحقيقاته الاستقصائية، الأمر الذي يضطرهم إلي توخّي الحذر في كل خطوة ومحاولة تجنّب الوقوع تحت طائلة القوانين والنصوص، التي تمثل قيداً علي ممارسة الصحافة الاستقصائية، خصوصًا وأن هذه القوانين لم تمثل قيداً علي ممارسة العمل الاستقصائي فقط، بل لا توفر حماية للم حرر الاستقصائي أصلاً.

- **دراسة (محمد الشرافي، ٢٠١٥) بعنوان: واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية[٤٧]:**

هدفت الدراسة إلى رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحافة الفلسطينية، واستخدمت منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أسلوبي تحليل المضمون ومسح أساليب الممارسة، إلى جانب منهج دراسة العلاقات المتبادلة ،وتمجمع بيانات الدراسة من خلال ثلاث أدوات هي: صحيفة تحليل المضمون،استمارة الاستقصاء ،والمقابلة ،واعتمدت الدراسة على نظريتي ترتيب الأولويات" الأجندة"، والقائم بالاتصال" حارس البوابة." وشملت عينة الدراسة الصحف التالية: الحياة الجديدة "و"فلسطين "و"الرسالة" خلال ستة أشهر باستخدام أسلوب الحصر الشامل،أماعينةالقائم بالاتصال فهي جميع الصحفيين الاستقصائيين الواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية عينة صحف الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اهتمام صحف الدرا سة بالقضاياالاقتصادية، وأن دوافع ممارسة الصحفيين للتحقيقات الاستقصائية ناتجة عن ضرورته اللمجتمع من منطلق مكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري.

- **دراسة (نور أنور عاشور، ٢٠١٥) بعنوان: دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة[٤٨]:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد، بالصحافة
الفلسطينية، من خلال رصد أهم قضايا الفساد التي تعرضت لها صحف الدراسة والقيم المتضمنة
في هذه التحقيقات والجهات المستهدفة والحلول التي قدمتها وأب رز المصادر التي اعتمدت عليها
الصحف.وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتستخدم منهج المسح الإعلامي، كما اعتمد الباحث على نظريتي حارس البوابة والاعتماد على وسائل الإعلام، أما أداتا الدراسة فهما تحليل المضمون وأداة الاستقصاء .وتمثلت عينة الدارسة في "صحيفةالحياة الجديدة " و"صحيفة فلسطين " و"صحيفة الرسالة" و"مجلة السعادة. وتم اختيار أعداد الصحف عامي ٢٠١٣و٢٠١٤، حيث بلغت عدد تحقيقات الدراسة (٢٣٧) تحقيقًا، بواقع (١٠٠) تحقيقا في صحيفة الرسالة، و (٧٠) تحقيقا في مجلة السعادة و (٣٦) تحقيقا في صحيفة الحياة و (٣١) تحقيقا في صحيفة فلسطين. أما عينة القائم بالاتصال فهم المحققون الصحفيون في غزة والضفة في صحف الدراسة بواقع (٣٧) صحفيا موزعين بين غزة والضفة.**وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها،** تباين اهتمام صحف الدراسة بتغطية قضايا الفساد بواسطة التحقيق الصحفي، كما كشفت النتائج أن أول قضايا الفساد التي توليها صحف الدراسة الاهتمام هي "قضايا الفساد الإداري " ومن ثم " قضايا الفساد الاجتماعي " ويليها

"قضايا الفساد المالي "، فيما حل بآخر الاهتمام بقضايا الفساد هي "قضايا الفساد السياسي".

- **دراسة (شيم عبدالجميد قطب، ٢٠١٥) حول: رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون[٤٩]:**

هدفت الدراسة إلى معرفة رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية للأسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعيةالتي تؤثر في تطبيق الصحافة الاستقصائية فيالصحف المصرية، والإشكاليات المتعلقة بوسائل جمع المعلومات والقيود القانونية والضوابط الأخلاقية، ورصد ملامح التغطيات المعمقة التي تنشرها الصحف وحدود العمق والتوثيق بها، بالإضافة إلى ما تطرحه من حلول في اتجاه التغيير، واستخدمت الدراسة منهج المسح، من خلال أسلوب مسح الدراسات الإعلا مية، لدراسة الحالة بالتطبيق على الموضوع الاستقصائي المنشور في جريدة الدستور حول موتى السجون في مصر، وطبق الاستبيان على عينة عمدية مؤلفة من ٧١ من القائمين بالاتصال في أقسام التحقيقات الصحفية، ومن أهم نتائج الدراسة : وجود عوامل مهنية ترتبط بالسياسة التحريرية السائدة في المؤسسات الصحفية التي تتحكم فيها، كغياب التأهيل . كما توجد متغيرات أثرت على تطور مفهوم وممارسة الاستقصاء في الصحافة المصرية يدخل في إطار المناخ الديمقراطي . كما يوجد مناخ سائد تجاه ممارسة الترهيب والترغيب بحق الصحفيين الاستقصائيين.

- **دراسة (نبيل سرنو، ٢٠١٦) بعنوان: واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية[٥٠]:**

هدفت الدراسة التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الفلسطينية، حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج الدراسات المسحية، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون وأسلوب مسح الممارسات الإعلامية ، كما استخدم الباحث نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة " ونظرية القائم بالاتصال، واستخدمت الدراسة ثلاث أدوات لجمع البيانات وهي استمارة تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء والمقابلة، وطبقت الدراسة على عينة من المواقع الفلسطينية المتمثلة بـ (وطن للأنباء، وفا، معا، صفا، وسما) خلال ستة أشهر، وتم اختيار التحقيقات بطريقة الحصر الشامل، وخلصت الدراسة إلى أن مواقع الدراسة اهتمت بالتحقيقات الاستقصائية فجاء موقع وطن للأنباء في مقدمة المواقع بنحو ٣٥ تحقيقًا.

- دراسة (محمد الراجي، ٢٠١٧) حول: أيُّ دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟[٥١]:

سعت الدراسة لمعرفة تأثيرَ الصحافة الاستقصائية في نسق الممارسة الديمقراطية من خلال تحديد وظائف هذا النموذ ج الصحفي ودوره في محيطه السياسي والاجتماعي، والنظر في آليات اشتغاله وديناميةالتحقيق في الأداء (أداء الأفراد والهيئات والمؤسسات) الذي يكشف مظاهر الاختلال في علاقة المدخلات بالمخرجات؛ وذلك للإجابة عن السؤال : كيف تُسْهِم المعرفة الحفرية العميقة للعمل الاستقصائي في دَعْم الديمقراطية وحماية مؤسساتها، وتستعين الورقة بالمقابلة كأداة منهجية في مقاربة أبعاد هذا السؤال؛ حيث أجرى الباحث عددًا من المقابلات مع باحثين أكاديميين في مجال الإعلام والاتصال، فضلًا عن صحفيين مهنيين في مجال العمل الصحفي الاستقصائي، لاستجلاء أه مية الصحافة الاستقصائية بالنسبة لوسائل الإعلام خاصة التليفزيونية، وخلصت الدراسة إلى أن الوعي الذي تشكله الصحافة الاستقصائية تجعل هذا النموذج سلطة معرفية يكتسب مرجع يةفي المجال العام، باعتباره مصدرًا كاشفًا لأداء الأفراد والمؤسسات.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

- دراسة(Nord, Lars W, 2006) بعنوان (الصحافة الاستقصائية في الصحافة المحلية السويدية) [٥٢]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم صحافة الحراسة Watchdog Journalism، وكيف تختلف عن أنواع الصحافة الأخرى، وما هو نوعية التحقيقات المنشورة في الصحافة الاستقصائية. كما تهدف الدراسة التعرف على رؤية السياسيين والصحفيين المحليين حول الصحافة الاستقصائية ومفهومها، والعقبات التي تحول دون تنفيذ الممارسات الصحفية اليومية . وتستند الدراسة إلى مسح ومقابلات . وتستند الدراسة على مسح تم إجراءه عام ٢٠٠٢ بين السياسيين وا لصحفيين المحليين في السويد خلال سبتمبر إلى نوفمبر ٢٠٠٢. وبلغ معدل الاستجابة بين السياسيين ٧٨%، وبلغ لدى الصحفيين 58%.وأظهرت نتائج الدراسة وجود تصورات مختلفة للصحافة الاستقصائية لدى السياسيين والصحفيين المحليين، حيث يرى الصحفيون أهمية التحقق من الوقائع الكا منة وراء البيانات والتصريحات الرسمية، ومحاولة اكتشاف الأخبار التي يبدو أن هناك محاولة لإخفائها عن الجمهور. بينما يرى السياسيون أهمية أن تعكس الصحافة الاستقصائية العديد من وجهات النظر قدر الإمكان.

- دراسة(Lars W. Nord, 2007) بعنوان (الصحافة الاستقصائية في السويد) [٥٣]:

تطرح هذه الدراسة سؤلا رئيسيا حول : كيف تنظر مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع السويدي للصحافة الاستقصائية، وإلى أي مدى توجد الصحافة

الاستقصائية في التقارير الإخبارية اليومية، وما الصعوبات الرئيسية التي تعرقلتنفيذ الصحافة الاستقصائية في وسائل الإعلا م السويدية المعاصرة . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود إجماع كبير بين الصحفيين على أن العقبات القائمة أمام تنفيذ الصحافة الاستقصائية ترجع في الأساس إلى نقص الموارد . بينما يقلل البعض الآخر من شأن الظروف الاقتصادية وإرجاع سبب عدم الاهتمام بالصحافة الاستقصائية إلى أسلوب العمل الصحفي والاهتمام بالأخبار التقليدية التي ينظر إليها على أنها تتكيف نوعا ما مع الأعمال الإخبارية قصيرة الأجل.

- دراسة (Kaplan, 2008) بعنوان: الصحفيون الاستقصائيون: دراسة مواقف وتصورات وخبرات الصحفيين في عصر الإنترنت[٥٤]:

سعت الدراسة إلى التعرف على تأثير نوع الملكية على دعم غرفة الأخبار، والرضا الوظيفي، والالتزام بالميدان من قبل الصحفيين الاستقصائيين، ومعرفة ما إذا كان اعتقاد الصحفيين بقدرتهم على إصلاح النظام من خلال عملهم هو مؤشر رئيسي للرضا الوظيفي . كما هدفت الدراسة إلى التع رف على واقع الصحافة الاستقصائية من خلال رصد مواقف وتصورات وخبرات الصحفيين الاستقصائيين الذين يعملون في هذه الصحف، وكيف تغيرت مقارنة بعقدين من الزمان .ووجدت نتائج الدراسة أن نوع الملكية لا يبدو أنه يؤثر على دعم غرفة الأخبار أو الرضا الوظيفي. وسواء كان ذلك في الصحف العامة أو الخاصة أو العائلية . كما أشار الصحفيون إلى رضاهم عن العمل، وتفانيهم الشديد فيه، ومستويات الدعم في غرف الأخبار الخاصة بهم، بغض النظر عن نوع الملكية.

- دراسة (Jon Marshall, 2010) حول:"تحول الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي"[٥٥]:

هدفت الدراسة التعرف على تأثير التكنولوجيا الرقمية على الصحافة الاستقصائية وجودتها على الإنترنت، وسعت الدراسة إلى تحليل التحقيقات الاستقصائية التي حصلت على جوائز من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٩، وكشفت نتائجها عن أن محتوى القصص الاستقصائية على الويب لم ترتفع بشكل مطرد خلال العقد الأول من القرن الحالي، إلا أن جودة القصص الاستقصائية قد تحسن، حيث حولت الأدوات الرقمية طريقة جمع الصحفيين للمعلومات من خلال تقنيات مثل حشد المصادر Crowdsourcing والويكي Wikies. وفي الوقت الذي كانت فيه شبكة الإنترنت تتيح للصحفيين الاستقصائيين أدوات جديدة قوية كانت الصحف المطبوعة تستنزف مواردها . بالإضافة إلى ذلك، سمحت التكنولوجيا الجديدة للقراء باتباع مسارهم الخاص من خلال المعلومات باستخدام الجداول الزمنية وروابط المستندات والفيديو والصوت والخرائط والرسومات التفاعلية.

- **دراسة (Jingrong, 2011) حول: " الاختلافات الجغرافية في الصحافة الاستقصائية في الصين[٥٦]:**

هدفت الدراسة إلى أهمية تناول عوامل السياق المحلي في تشكيل الصحافة الاستقصائية، وتأثيرها على ممارسة وتطوير الصحافة الاستقصائية في الصين . كما تبحث الدراسة تطور الصحافة الاستقصائية في صحيفتين في مدن مختلفة، فضلا عن رصد طبيعة التفاعل بين الصحافة والسلطة المحلية. وخلصت نتائج الدراسة إلى تأثير العامل الجغرافي والاجتماعي على عمل الصحافة الاستقصائية وتطورها. وتزعم هذه المادة أيضا أن المشهد الجغرافي والاجتماعي لإعداد التحقيقات الاستقصائية في مواقع مختلفة في الصين يتناسب مع التسلسل الهرمي للسلطة في السياق الاجتماعي الوطني الأوسع نطاقا، مما يزيد من عدم المساواة في حرية الإعلام بين مختلف الأماكن الجغرافية في الصين.

- **دراسة (Abdul Hamid & Sobhi Ishak, 2011) حول: " الصحافة الاستقصائية في ماليزيا[٥٧]:**

- هدفت الدراسة إلى تناول تحديات الصحافة الاستقصائية في ماليزيا، وطبيعة أخلاقيات ممارسة الصحافة الاستقصائية ماليزيا، والعمل على تقديم اقتراحات وتوصيات للتعامل مع التحديات المستقبلية التي تواجهها .واعتمدت الدراسة على المقابلات المعمقة مع ثلاثة خبراء في مجال الصحافة الاستقصائية الماليزية. تم اختيار ثلاثة مواضيع رئيسية مختارة للدراسات هي (الاتصالات والتمكين والحكم).وكشفت النتائج عن وجود سمات مماثلة في ممارسات الصحافة الاستقصائية في ماليزيا .بالإضافة إلى وجود رغبة لدى الصحفيين الماليزيين الاستقصائيين في تقديم محتوى بديل متعمق وشامل يخدم المجتمع.

- **دراسة Samuel Ihediwa & (Samuel Ihediwa, 2012) حول:" الصحافة الاستقصائية في ماليزيا: دراسة لصحيفتين باللغة الإنجليزية[٥٨]:**

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى تمثيل التحقيقات الاستقصائية في صحيفتين باللغة الإنجليزية في ماليزيا، وهما New Straits Times and the Star، وتحديد مدى اعتماد الصحيفتين على التغطية الاستقصائية، فضلا عن معرفة تصور الصحفيين الماليزيين تجاه الصحافة الاستقصائية . واعتمدت الدراسة على ثلاث نظريات هم: حرية الصحافة والمسئولية الاجتماعية وترتيب الأولويات، وتم تحليل الصحيفتين لمدة ١٢ شهرا، ومن نتائج الدراسة:

- إن معدل انتشار الصحافة الاستقصائية في الصحيفتين مقبول، وذلك بالنظر إلى الوقت الذي تحتاجه التحقيقات الاستقصائية للانتهاء منها ونشرها، حيث بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية في صحيفة New Straits Times(٧) تحقيقات، في صحيفة Star (٦) تحقيقات.

- وجود صعوبة في إعداد وإنتاج تحقيقات استقصائية نتيجة انعدام حرية الصحافة في ماليزيا. وهذا يعني أنه على الرغم من أن الصحفيين الماليزيين لديهم اهتمام بالعمل على تقديم تحقيقات استقصائية، إلا أن ثمة عقبات كثيرة تواجههم في سبيل تحقيق ذلك، منها : قوانين الأمن الداخلي، وقانون الطباعة والنشر، والرقابة والسياسات التنظيمية وغيرها.

- **دراسة (Margo Smit., et al., 2012)حول:"الاحتيال المالي في دول الاتحاد الأوروبي في الصحافة الاستقصائية[٥٩]:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على حالة الصحافة الاستقصائية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها ٢٧ دولة، معالتركيز على الدنمارك والمجر وإيطاليا ورومانيا وإسبانيا والمملكة المتحدة،واهتمت الدراسة ببحث واقع التفاعلبين المؤسسات الأوروبية والصحفيين الاستقصائيين، وانعكاس ذلك على تعزيز أو إعاقة الصحافة الاستقصائية بشكل عام، وتناولها لح الات الا حتيال المالي في دول الاتحاد الأوروبي بشكل خاص .وتوصي الدراسة بما يلي : التنفيذ السريع لقوانين حرية المعلومات القابلة للتطبيق في جميع أنحاءالاتحاد الأوروبي، شمولية البيانات المقدمة من هيئات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء،وتدريب الصحفيين، وتعزيز مراكز التحقيق، وزيادة التعاونبين الصحفيين والمسؤولين في الاتحاد الأوروبي وعلى المستويات الوطنية.

- **دراسة(Vaclav& Henrik, 2013) بعنوان (الصحافة الاستقصائية في وسط وشرق أوروبا[٦٠]:**

سعت هذه الدراسة إلى مقارنة واقع الصحافة الاستقصائية في دولشرق ووسط أوروبا وهم (بلغاريا، التشيكية الجمهورية التشيكية، استونيا، المجر، لاتفيا، ليتوانيا، بولندا، رومانيا وسلوفاكيا). كما سعت الدراسة إلى تقييم درجة الاستقلالية والعوامل المؤثرة على عمل وتنفيذ ال تحقيقات الاستقصائية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن صحافة التحقيق ضعيفة في الدول التي يسودها تضيق على العمل الصحفي، ولا يوجد استقلالية للصحفي لتنفيذ التحقيقات الاستقصائية، بينما كانت الصحافة الاستقصائية أقوى في البلدان التي كانت لديها وسائط أكثر استقرارا وثراءً ولا سيما إستونيا وبولندا وجمهورية التشيك . كما وجدت الدراسة أن بعض البلدان (لا سيما رومانيا وبلغاريا) توظف الإنترنت في نشر أعمال الصحافة الاستقصائية.

- **دراسة (Hamdy, 2013) حول: "ممارسات الصحافة الاستقصائية العربية "[٦١]:**

استهدفت الدراسة معرفة تأثير تغيرات الظروف السياسية في ظل الثورات العربية على إنتاج المزيد من التحقيقات الاستقصائية، وهل الصحفيون العرب لديهم نفس الفهم والإدراك للصحافة الاستقصائية كنظرائهم الغربيين، وما مدى تأثير الخصائص الفردية أو التنظيمية على تشجع أو عرقلة الص حفيين لتنفيذ التحقيقات الاستقصائية .

وأشارت النتائج إلى أن التغيرات في البيئة السياسية تشكل معوقًالإجراء التحقيقات الاستقصائية. كما أن نمط ملكية وسائل الإعلام لا يرتبط بالقدرة على إجراء هذه التحقيقات؛ بل تعتمد على مدى إدراك وفهم الصحفي للصحافة الاستقصائية ك نمط فريد من أنماط الصحافة، وأشارت النتائج أيضا إلى أن الصحفيين العرب يؤمنون بقدرتهم على إحداث التغيير، يحفزهم الشعور بالوفاء الذاتي لتزويد الجمهور بمضمون الصحافة الاستقصائية.

- دراسة (Anthony Mills and Katharine Sarikakis, 2016) حول:"النشطاء المعارضين وأثر المحاولات التشريعية والهيكلية على مراقبة الصحافة الاستقصائية"[٦٢]:

سعت الدراسة إلى البحث في سياسات الصحافة الاستقصائية في ظل ظروف هيمنة الدولة، والتعرف على تجاربالصحفيين الاستقصائيين مع المراقبة . وأجرت الدراسة مقابلات مع ٤٨ صحفيًا يمثلون (١٨) دولة هي: (الولايات المتحدة وألمانيا والنمسا والمجر وبريطانيا واليونان وتركيا وفرنسا والمغرب وهولندا وسوريا ولبنان وروسيا وإيران ومصر وإيطاليا وزيمبابوي وبولندا)، وهي دول تتفاوت فيها درجة الحرية المتاحة للصحافة . وخلصت نتائج الدراسة إلى : وجود إدراك تام من قبل الصحفيين للر قابة وأثرها الضارة على العمل الصحفي الاستقصائي، بالإضافة إلى وجود تشابه ملحوظ بين التجارب التي عاشها الصحفيون الاستقصائيون في البلدان الغربية والبلدان غير الغربية . ويواجه الصحفيون الاستقصائيون تحديًا متناميًا يتمثل في تأمين تواصلهم مع بعضهم البعض، وتواصلهم مع المصادر، وفي بعض الأحيان تخزين ومعالجة وتحليل كم ضخم من البيانات لإنتاج الصحافة الاستقصائية.

التعليق على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها:

- كشفت الدراسات السابقة عن عدم اهتمام أية دراسة عربية لدراسة وتحليل التحقيقات الاستقصائية المنشورة على مواقع المؤسسات والشبكات التي تدعم الصحافة الاستقصائية من خلال تدريب وتأهيل الصحفيين العاملين في هذا الحقل الجديد، وتقديم كل الدعم المادي والمهني لتنفيذ التحقيقات الاستقصائية في مختلف البلدان العربية.

- اهتمت الدراسات العربية برصد العوامل المهنية والقانونية والمجت معية المؤثرة على عمل الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، بالإضافة إلى الإشكاليات المتعلقة بوسائل جمع المعلومات والقيود القانونية والضوابط الأخلاقية، إلى جانب اهتمامها بتناول ممارسة الصحافة الاستقصائية لدورها الرقابي والكاشف لأوجه الفساد المختلفة، وارتباط ذلك بدرجة الحرية المتاحة للصحفي، وتوافر الحماية اللازمة له، بالإضافة إلى عوامل التمويل والوقت اللازم لتنفيذ التحقيقات الاستقصائية.

- اهتمت الدراسات الأجنبية بتناول سمات الصحافة الاستقصائية وارتباطها بمناخ الديمقراطية ودرجة الحرية المتاحة داخل المؤسسات الإعلا مية، بالإضافة إلى رصد رؤية الصحفيين لواقع الصحافة الاستقصائية وأهم العوامل المؤثرة على انتشارها، إلى جانب رصد تأثير الإنترنت والإعلام الرقمي على جودة التحقيقات الاستقصائية سواء من ناحية مساهمة الجمهور في تقديم المساعدة للصحفيين من خلال – حشد المصادر- توفير البيانات والمعلومات والصور والفيديوهات والخرائط وغيرها من المواد المرتبطة بموضوع التحقيق، أو من خلال توفير منصة إلكترونية تتمتع بدرجة كبيرة من الحرية والمساحة اللامحدودة لنشر التحقيقات الاستقصائية دون التعرض لضغوط الرقيب الإعلامي.

- تعددت المداخل النظرية في دراسات الصحافة الاستقصائية ما بين توظيف نظرية حرية الصحافة، المسؤولية الاجتماعية، وترتيب الأولويات "الأجندة"، ثراء الوسيلة، القائم بالاتصال "حارس البوابة". ومن الناحية المنهجية، استخدمت هذه الدراسات منهج المسح، وقد استفاد الباحث من المداخل النظرية في تحديد الإطار النظري والمنهجي للدراسة وصياغة التساؤلات الخاصة بها.

مشكلة الدراسة:

تعتبر دراسات الصحافة الاستقصائية من الدراسات الحديثة نسبيًا، والتي نالت اهتمام كثير من الباحثين في مجال الإعلام المطبوع والمرئي والإلكتروني، بيد أن كثير من المهنيين والباحثين يرون أن هذه النمط الجديد من أنماط الصحافة سيدعم وجود الصحافة واستمراريتها في وجه التحديات التي تواجهها سواء منافسة الفضائيات الإخبارية أو الإعلام الإلكتروني ومنصاته الاجتماعية.

ورغم دور ا لصحافة الاستقصائية في الكشف عن قضايا الفساد بمختلف أشكاله في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها، إلا أن قيامها بهذا الدور يتوقف بدرجة كبيرة على هامش الحرية السائدة في المجتمع، بيد أن حرية الصحافة والإعلام عاملاً مؤثرا في ممارسة الصحافة الاستقصائية لدورها الرقابي. وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة مضامين التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج ، ومعرفة تأثير هامش ا لحرية المتاح قبل وخلال ثورات الربيع العربي وبعدها خلال الفترة من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢ على مضمون التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي تونس، مصر، سوريا، العراق واليمن، المنشورة على موقع شبكة أريج.

أهمية الدراسة:

تمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١ - حداثة المجال ا لبحثي الذي يعنى بدراسة الصحافة الاستقصائية كنمط جديد من أنماط الصحافة في بيئة الصحافة العربية.

٢ ـ أتاح هامش الحرية الذي ساد بعض دول العالم العربي بعد ثورات الربيع العربي اهتماما واضحا بالصحافة الاستقصائية، حيث بدأ الصحفيون العرب في إنشاء مؤسسات وجمعيات تنظيم المؤتمرات المعنية بها،بالإضافة إلى سن قوانين حرية إتاحة وتداول المعلومات في عدد من الدول العربية مثل الأردن تونس واليمن.

٣ ـ رصد مفهوم الصحافة الاستقصائية في بيئة الإعلام العربي،وواقع ممارستها وطبيعة الموضوعات التي تعالجها، ومعرفة مدى توظيف التحقيقات الاستقصائية للأساليب والمناهج والأساليب العلمية والأدوات والمهارات التكنولوجية في جمع المعلومات والبيانات حول التحقيقات الاستقصائية.

٤ ـ أهمية الصحافة الاستقصائية ودورها المؤثر في مراقبة وكشف وتعرية قضايا الفساد المرتبطة بالمؤسسات والشخصيات العامة في المجتمع، فضلا عما تطرحه من قضايا ومشكلات تعايش الواقع العربي.

– أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في معرفة تأثير هامش الحرية في دول الربيع العربي على معالجة الصحافة الاستقصائية للقضايا المختلفة خلال فترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢ والمنشورة على الموقع شبكة أريج، ويتفرع من هذا الهدف جملة من التساؤلات على النحو التالي:

١ – ما عناصر الإبراز المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج؟

٢ – ما القوالب التحريرية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة؟

٣ – ما حجم الاهتمام بموضوعات التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة؟

٤ – ما طبيعة الموضوعات التي عالجتها التحقيقات الاستقصائية خلال ثورات الربيع العربي؟

٥ – ما الموضوعات التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة؟

٦ – ما الأساليب المتبعة في تحرير التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة؟

٧ – ما الأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية؟

٨ – ما اللغة المستخدمة في تحرير التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي؟

٩ – ما المصادر التي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة؟

١٠ –ما أساليب الإقناع الموضوعية والعاطفية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة؟

- **التعريفات الإجرائية للدراسة:**

- **التحقيقات الاستقصائية**: ويقصد بها التحقيقات الاستقصائية التي تناولت معالجة القضايا والمشكلات الموجود في دول الربيع العربي والمنشورة على موقع شبكة أريج.

- **شبكة أريج**: هي أول شبكة في العالم العربي تهتم بنشر الصحافة الاستقصاء في وسائل الإعلام العربية؛ من خلال تمويل مشاريعها، تنظيم ورشات تدريب يقدمها مدربون محترفون لتدريب الصحفيين على مهارات جمع المعلومات والتعامل مع المصادر والبيانات ومهارات تحرير التحقيقات الاستقصائية.

- **دول الربيع العربي** : هي الدول العربية التي شهدت عام ٢٠١١ ثورات واحتجاجات سلمية ضد الأنظمة الحاكمة بهدف التغيير.

- **مجتمع وعينة الدراسة:**

- حدد الباحثون مجتمع الدراسة في التحقيقات المنشورة في الموقع الإلكتروني لشبكة أريج "http://arij.net"، والتي يبلغ عددها (40) تحقيقا استقصائيا ، خلال عينة الحصر الشامل ، وترجع أسباب اختيار شبكة أريج كمجتمع للدراسة إلى أقدمية المؤسسة بالقياس إلى غيرها من المؤسسات المعنية بالصحافة الاستقصائية في العالم العربي، ودعم المؤسسة كثير من تحقيقات دول الدراسة، بالإضافة إلى توفر أرشيف كامل للتحقيقات الاستقصائية التي تناولت قضايا دول الدراسة. وتمثلت عينة الدراسة في التحقيقات الاستقصائية التي تناولت دول الربيع العربي "مصر والعراق وسوريا واليمن وتونس والمنشورة على شبكة أريج خلال الفترة الزمنية ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٢، ويرجع سبب تحديد هذه الفترة إلى رغبة الباحثين في إجراء مقارنة بين طبيعة الموضوعات الاستقصائية المسيطرة قبل وبعد الربيع العربي.

- **نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:**

- تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها . واعتمد الباحثون في دراستهم على منهج المسح والذي يُعد جهدًا علميًا منظمًا للحصول على معلومات وبيانات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر، وعلى المنهج المقارن للكشف عن التباينات بين نتائج الدراسة خلال الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٢. وتم توظيف أداة تحليل المضمون في تحليل التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة.

- **إجراءات الصدق والثبات:**

يقصد بصدق الأداة مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه، بحيث تتطابق المعلومات التي جمعها الباحثون بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج ولتحقيق ذلك في الدراسة التحليلية قام الباحث بعرض أداة الدراسة على محكمين وأساتذة في الإعلام وخبير متخصص في القياس والتقويم(*).كما أخضع الباحثون صحيفة تحليل المضمون بعد لاختبار قبلي تضمن (٥) تحقيقات وبناء على النتائج تم تعديل الفئات وإضافة أخرى.

ويقصد بإجراءات الثبات قياس استقلالية المعلومات عن أدوات القياس، ثم اختبار عينة من المضمون وتحليلها إذ قام الباحثون باختيار (٥) تحقيقات، وإخضاعها للتحليل من قبل باحثين، وبعد أسبوع تم إعادة تحليل العينة ذاتها من قبل الباحثين، ووجد أن هناك اتساقا كبيرا ومقبولا في النتائج بنسبة ٨٥%.

الفئات التحليلية:

- **فئة القوالب التحريرية** : وهي الطريقة التي حررت وكتبت بها التحقيقات الاستقصائية ونشرت على شبكة أريج وقسمت إلى (قالب الهرم المقلوب، قالب الهرم المعتدل، قالب لوحة التصميم، قالب الساعة الرملية، قالب وول سترت جورنال، قالب الدائرة، القالب الماسي، قالب الدورق).

- **فئة حجم الاهتمام :** ويقصد بها عدد كلمات التحقيق التي أفردتها المعالجة الصحفية للقضايا التي تناولتها التحقيقات المنشورة على شبكة أريج وقسمتها الدراسة إلى : حجم كبير : وحددها الباحثون من ٥٠٠٠ كلمة وأكثر، وحجم متوسط: أي أقل من ٥٠٠٠ كلمة وأكثر من ٣٠٠٠ كلمة، وحجم صغير : أي من ٣٠٠٠ كلمة وأقل.

- **فئة الموضوعات**: ويقصد بها القضايا التي يدور حولها التحقيق الاستقصائي في شبكة أريج، سواءكانت (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، صحية، قانونية، وزراعية، وبيئية، وتعليمية، والإرهاب).

- **فئة الأساليب المتبعة**: يقصد بها البناء الفني لصياغة التحقيق بالصورة والهيكلية التي سوف يقدم المحقق مادة تحقيقه للجمهور، وهذه الأساليب تضم الفئات التالية (الموضوعي، الوصفي، القصصي، الحديث، عدةأساليب).

- **فئة المصادر الصحفية للتحقيق** : ويقصد بها المصادر التي زودت الصحفي بالمعلومات الخاصة بموضوع التحقيق وقسمت إلى الفئات التالية (وثائق، خبراء ومسؤولين، وسائل إعلام، دراسات، شهود عيان، وملاحظات، ونصوص قانونية، مصادر مجهلة، الإنترنت).

- **فئة الأساليب الإقناعية** : ويقصد بها جميع الاستمالات الصحفية التي وظفتها التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة وتشمل على (استمالات عاطفية، استمالات عقلية، استمالات مختلطة).

نتائج الدراسة:

جدول رقم (١)

يوضح عناصر الإبراز المستخدمةفي التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج

الدول / العناصر التيبوغرافية		مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
العناوين	رئيسي	22	53.7	٨	47.1	٧	50	٢	50	١	50	40	51.3
	فرعي	١٤	34.1	٦	35.3	٤	28.6	٢	50	١	50	27	34.6
	ارشادي	٥	12.2	٣	17.6	٣	21.4	٠	0	٠	0	11	14.1
مقدمة التحقيق	وصفية	4	18.2	0	0	0	0	0	0	0	0	4	10
	تساؤلية	2	9.1	1	12.5	0	0	0	0	0	0	3	7.5
	مقارنة	2	9.1	2	25	1	14	0	0	0	0	5	12.5
	ملخصة	4	18.2	1	12.5	4	57	1	50	0	0	10	25
	قصصية	7	31.8	3	37.5	2	29	1	50	1	100	14	35
	جملة مقتبسة	3	13.6	1	12.5	0	0	0	0	0	0	4	10
مكونات خاتمة التحقيق	تقييم لمحرر	2	4.3	5	15.6	3	17.6	1	11.1	1	33.3	12	11.2
	توصيات ومقترحات	14	30.4	12	37.5	5	29.4	2	22.2	1	33.3	34	31.8
	عرض لنتائج	15	32.6	7	21.9	3	17.6	1	11.1	1	33.3	27	25.2
	تعميم لحقائق	7	15.2	4	12.5	4	23.5	3	33.3	0	0	18	16.8
	دعوة لعمل أو لموقف	8	17.4	4	12.5	2	11.8	2	22.2	0	0	16	15

(*) يمكن أن تحتوي الخاتمة على أكثر من مكون لها في التحقيق الاستقصائي الواحد.

تكشف نتائج الجدول السابقالعناصر الإبراز المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج، فعلى مستوى العناوين، جاء توظيف العناوين الرئيسية في المرتبة الأولى بنسبة 51.3%، تلا ذلك العناوين الفرعية بنسبة ٣٤.٦%، وفي المرتبة الأخيرة حلت العناوين الإرشادية بنسبة ١٤.١% في التحقيقات الاستقصائية المنشورة على الموقع الإلكتروني لشبكة أريج.

وعلى مستوى مقدمة التحقيق المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج، كسفت نتائج الدراسة عن أن المقدمة القصصي ة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٥%، تلا ذلك المقدمة الملخصة بنسبة ٢٥%، ثم المقدمة المقارنة بنسبة ١٢.٥%، تلا ذلك المقدمة الوصفية والمقتبسة بنسبة ١٠% لكل منهما،

ثم المقدمة التساؤلية بنسبة ٧.٥%. ويلاحظ اهتمام التحقيقات بالمقدمة القصصية لدورها في إثارة عواطف ا لقارئ وتعاطفه مع موضوع التحقيق، فضلا عن جذب انتباهه حول التحقيق. بينما تفيد المقدمة المختصر القارئ المتعجل الذي يريد معرفة خلاصة التحقيق الاستقصائي، حيث تقوم بإيجاز التحقيق الصحفي في مقدمته بشكل وافي يوفر المعلومات للقارئ المتعجل.وتستخدم المقدمة المقارنة لجذب انتباه القارئ، ويعقد فيها مقارنة أو مفارقة سريعة بين الشيء وضده، أو بين فكرة وأخرى .

وفيما يتعلق بمكونات خاتمة التحقيقات الاستقصائية المستخدمة، جاءت التوصيات والاقتراحات في المقدمة بنسبة بلغت ٣١.٨%، ثم عرض النتائج بنسبة ٢٥.٢%، تلا ذلك خاتمة تعميم الحقا ئق بنسبة ١٦.٨%، ثم دعوة لعمل أو لموقف بنسبة ١٥%، وتؤشر النتائج إلى حرص التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة على تقديم الاقتراحات والتوصيات لحل المشكلات مضوع التحقيق من منطلق دور الصحافة ومسئوليتها الاجتماعية تجاه أفراد المجتمع.

جدول رقم (٢)

يوضح القوالب التحريرية للتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج

الدول / القوالب	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المقلوب	٣	١٣.٦	٢	٢٥	٠	٠	١	٥٠	٠	٠	٦	١٥
المعتدل	٦	٢٧.٣	٣	٣٧.٥	٥	٧١.٤	٠	٠	٠	٠	١٤	٣٥
لوحة التصميم	٢	٩.١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٥
الساعة الرملية	٣	١٣.٦	١	١٢.٥	١	١٤.٣	١	٥٠	٠	٠	٦	١٥
وول ستريت	٤	١٨.٢	١	١٢.٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	١٢.٥
الدائرة	١	٤.٥	١	١٢.٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٥
الماسي	١	٤.٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٢.٥
الدورق	٢	٩.١	٠	٠	١	١٤.٣	٠	٠	١	١٠٠	٤	١٠
الإجمالي	22	100	٨	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	40	100

تكشف نتائج الجدول السابق القوالب التحريرية للتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج، حيث استخدم القالب المعتدل في تحرير التحقيقات الاستقصائية في المرتبة الأولى بنسبة ٣٥%، ويليه استخدام القالب المقلوب والساعة الرملية بنسبة ١٥ % لكل منهما، ثم استخدام قالب وول ستريت بنسبة ١٢.٥%، تلا ذلك استخدام قالب الدورق بنسبة ١٠%، ثم استخدام قالب الدائرة ولوحة التصميم بنسبة ٥%، تلا ذلك استخدام القالب الماسي بنسبة ٢.٥%.

وفي مصر، اعتمد على القالب المعتدل في تحرير التحقيقات الاستقصائية بنسبة ٢٧.٣%، يليه استخدام قالب الوول ستريت بنسبة ١٨.٢%، ثم القالب المقلوب والساعة الرملية بنسبة ١٣.٦% لكل منهما، تلا ذلك استخدام قالب لوحة التصميم والدورق بنسبة ٩.١% لكل منهما، ثم القالب الماسي والدائرة بنسبة ٤.٥ %. وفي العراق اعتمد الصحفيون بالعراق في تحرير التحقيقات الا ستقصائية على القالب المعتدل بنسبة ٣٧.٥%، يليه استخدام القالب المقلوب بنسبة ٢٥%، ثم استخدام قالب الدائرة والوول ستريت والساعة الرملية بنسبة ١٢.٥% لكل منهم.

وفيما يتعلق بقوالب التحريرية المستخدمة في ا لتحقيقات الاستقصائية حول سوريا، اعتمد الصحفيون بسوريا في ت حرير التحقيقات الاستقصائية على القالب المعتدل بنسبة ٧١.٤%، ثم استخدام القالب الماسي والساعة الرملية بنسبة ١٤.٣% لكل منهما. وفي اليمن اعتمد الصحفيون باليمن في تحرير التحقيقات الاستقصائية على القالب المقلوب والساعة الرملية بنسبة ٥٠%. واعتمد الصحفيون بتونس في تحرير التحقيقات الاستقصائية على قالب الدورق بنسبة ١٠٠%.

ويلاحظ اعتماد التحقيقات على قالب الهرم المعتدل سرد القصص التي تتكون من بداية وعقدة ونهاية قائمة على الوقائع الحقيقية، وقد استخدم هذا القالب في التحقيقات التي تناولت بعض جرائم المال العام، بينما قالب الهرم المقلوب فتتضمن مقدمته ملخص للتحقيق ثم ترتيب المعلومات من الأهم إلى الأقل أهمية، بينما قالب الساعة الرملية فهو يتضمن أهم المعلومات التي توصل إليها التحقيق ثم يحتوي على سرد تتابعي لبقية التحقيق.

جدول رقم (٣)

يوضح حجم الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج

الدول	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
حجم الاهتمام	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كبير	١	٤.٥	١	١٢.٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٥
متوسط	٥	٢٢.٧	١	١٢.٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	١٥
صغير	١٦	٧٢.٧	٦	٧٥	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٣٢	٨٠

توضح نتائج الجدول السابق حجم الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية في دول الربيع العربي، حيث حصلت التحقيقات الاستقصائية على حجم اهتمام بنسبة ٨٠% في المرتبة الأولى، وعلى حجم متوسط من الاهتمام بنسبة ١٥%، وعلى حجم اهتمام كبير بنسبة ٥% في المرتبة الأخيرة .وقد حددت الدراسة حجم الاهتما م بعدد كلمات التحقيق التي أفردتها المعالجة الصحفية للقضايا التي تناولتها التحقيقات المنشورة على شبكة أريج وقسمتها الدراسة إلىحجم كبير : من ٥٠٠٠ كلمة وأكثر، وحجم متوسط : أقل من ٥٠٠٠ كلمة وأكثر من ٣٠٠٠ كلمة، وحجم صغير: من ٣٠٠٠ كلمة وأقل.

وعلى مستوى التحقيقات ا لاستقصائية التي تناولت قضايا دول الربيع العربي، حصلت التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن المصري على حجم اهتمام صغير بنسبة ٧٢.٧ % في المرتبة الأولى، ثم على حجم متوسط من الاهتمام بنسبة ٢٢.٧%، تلا ذلك حصولها على حجم اهتمام كبير بنسبة ٤.٥%. وفي العراق، حصلت التحقيقات الاستقصائية على حجم اهتمام صغير بنسبة ٧٥%، ثم على حجم اهتمام كبير ومتوسط بنسبة ١٢.٥ % لكل منهما، وفي سوريا، حصلت التحقيقات الاستقصائية في سوريا على حجم اهتمام صغير بنسبة ١٠٠%، وحصلت التحقيقات الاستقصائية في اليمن على حجم اهتمام صغير بنسبة ١٠٠%، وفي تونس حصلت التحقيقات الاستقصائية في تونس على حجم اهتمام صغير بنسبة ١٠٠%.

جدول رقم (٤)

يوضح موضوعات التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢ في شبكة أريج

الدول / الموضوعات	مصر			العراق			سوريا			اليمن			تونس		
	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
سياسي	٢	٣	٣	٠	٠	٠	0	٠	0	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اقتصادي	٠	٢	٣	٠	١	٠	0	٠	0	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اجتماعي	٠	٠	١	٢	٠	٢	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
صحي	٠	٤	٣	٠	٠	٠	٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠	١
قانوني	٠	٠	٠	٠	٠	٠	0	٠	0	٠	٠	٠	٠	٠	٠
زراعي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	0	٠	0	٠	٠	٠	٠	٠	٠
بيئي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	0	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تعليمي	٠	١	٠	٠	٠	٠	0	٠	0	٠	٠	٠	٠	٠	٠
إرهاب	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠

تكشف نتائج الجدول السابق موضوعات التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢ على الموقع الإلكتروني لشبكة أريج، حيث سيطرت التحقيقات الاستقصائية التي تتناول القضايا والمشكلات المصرية على ٥٥% من جملة التحقيقات الاستقصائية المنشورة على موقع أريج بواقع (٢٢) تحقيقًا من إجمالي (٤٠) تحقيقًا تتناول مشكلات دول الربيع العربي خلال الفترة المحددة، بينما جاءت العراق في المرتبة الثانية من حيث عدد التحقيقات الاستقصائية المنشورة على موقع أريج بنسبة ٢٠% وبواقع (٨) تحقيقات، بينما جاءت التحقيقات التي تناولت المشكلات السورية في المرتبة الثالثة بواقع (٧) تحقيقات وبنسبة ١٧.٥%، تلا ذلك التحقيقات التي تناولت اليمن بواقع تحقيقين وبنسبة ٥%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت التحقيقات التي تناولت الشأن التونسي بواقع تحقيق واحد فقط وبنسبة ٢.٥% من إجمالي التحقيقات المنشورة على الموقع الإلكتروني لشبكة أريج خلال فترة الدراسة.

ومن خلال قراءة نتائج تحليل التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن المصري، نجد سيطرة الموضوعات السياسية على التحقيقات الاستقصائية خلال فترة الدراسة التحليلية بواقع (٨) تحقيقات وبنسبة ٣٦.٤% من إجمالي التحقيقات التي تناولت الشأن المصري، تلا ذلك التحقيقات التي تناولت الموضوعات الصحية بواقع (٧) تحقيقات وبنسبة ٣١.٨% في المرتبة الثانية، ثم ج اءت التحقيقات التي تناولت الموضوعات الاقتصادية بواقع (٦) تحقيقات وبنسبة ٢٧.٣% في المرتبة الثالثة، وجاءت التحقيقات التي تناولت الموضوعات الاجتماعية والتعليمية بواقع تحقيق واحد لكل منهما وبنسبة ٤.٥%. ويلاحظ من النتائج ارتفاع نسبة التحقيقات الاستقصائية التي تناولت قضايا الفساد في مصر خلال عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، ويعزى ذلك إلى اتساع هامش الحرية لدى وسائل الإعلام المصرية، ورغبة الصحف في كشف أوجه الفساد التي أصابت المؤسسات المصرية أمام الرأي العام، وانعكاس ذلك على تنوع وتعدد مجالات التحقيقات الاستقصائية التي بلغ عددها (٢٠) تحقيقًا استقصائيًا خلال العامين بالمقارنة بتنفيذ تحقيقين فقط خلال عام ٢٠١٠. ومن أمثلة هذه التحقيقات الاستقصائية في جريدة المصري اليوم تحقيق حول التلاعب داخل تحت عنوان البورصة: شركات سمسرة تستغل ضعف الرقابة الحكومية وتتلاعب بأسهم ومصالح المستثمرين[٦٣]، وتحقيق آخر على ثلاثة أجزاء بعنوان "حسين سالم مازال يمتلك ٢٨% من شركة تصدير الغاز إلى إسرائيل .. (الجزء الأول)"[٦٤]. وكان عنوان الجزء الثاني: "«ماسكا» السويسرية ذراع استثمارات «سالم» الخارجية"[٦٥]. وجاء الجزء الأخير تحت عنوان: "حسين سالم نفذ إحدى صفقات بيع «ميدور» بالبورصة يوم «الجمعة» والسوق مغلقة[٦٦].

وعلى مستوى التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن العراقي على موقع شبكة أريج، نجد أن التحقيقات التي تناولت الموضوعات الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بواقع (٣) تحقيقات وبنسبة ٣٧.٥%، تلا ذلك التحقيقات التي تناولت الموضوعات الصحية وقضايا الإرهاب بواقع تحقيقين وبنسبة ٢٥% لكل موضوع، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الموضوعات الاقتصادية بواقع تحقيق واحد فقط وبنسبة ١٢.٥% من إجمالي التحقيقات الاستقصائية، ويعزى عدم اهتمام التحقيقات الاستقصائية بتناول القضايا السياسية والاقتص ادية إلى ضيق هامش الحرية ووجود صعوبات وعراقيل تقف أمام الصحفيين العراقيين لإنجاز تحقيقات في هذين المجالين، الأمر الذي قد يعرض حياتهم للخطر في ظل الظروف الأمنية التي يعيشها العراق . ومن نماذجالتحقيقات الاستقصائية، تحقيق تحت عنوان : " "اليورانيوم المنضب " يسرطن جنوب العراق: السرطان ينتشر جنوبي العراق .. والحكومة عاجزة عن معالجة اليورانيوم المنضب"[٦٧]. وتحقيق ثاني بعنوان: "."طيور الجنة".. أدوات قتل تحت عباءة "القاعدة[٦٨].

وفيما يتعلق بالتحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن السوري على موقع شبكة أريج، نجد أن التحقيقات التي تناولت الموضوعات الاجتماعية والصحية جاءت

في المرتبة الأولى بدرجة متساوية وبواقع (٣) تحقيقات لكل منهما وبنسبة ٤٢.٩%، بينما جاءت التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن البيئي بواقع تحقيق واحد فقط وبنسبة ١٤.٢% من إجمالي التحقيقات، ويرجع عزوف الصحفيين عن الاهتمام بإجراء تحقيقات استقصائية عن القضايا السياسية والاقتصادية إلى انعدام الحرية الإعلامية في سوريا، وانعدام الاستقرار والأمن في غالبية الأراضي السورية خلال عام ٢٠١٢ . ومن نماذج التحقيقات الاستقصائية : " جراثيم المشافي تخرج عن السيطرة.. مئات الوفيات س نوياً وحالات مستعصية على العلاج بسبب الصرف العشوائي للمضادات الحيوية.. تجربة صحفية لـ١٠٠ صيدلية: جميعها تبيع المضادات دون وصفة طبية[٦٩].

وفي اليمن، جاءت القضايا البيئية والإرهابية في المرتبة الأولى من اهتمام اليمن بنسبة ٥٠% لكل منهما، ومن نماذج التحقيقات التي تناولت قضية الإرهاب في اليمن تحقيق تحت عنوان : "إجراءات الحرب ضد الإرهاب تدفع شبابا للارتماء في حضن القاعدة"[٧٠]. بينما جاءت التحقيق الاستقصائي الذي تناول الشأن التونسي حول القضايا الصحية على الاهتمام بنسبة ١٠٠%، وجاء التحقيق بعنوان " التعفنات "الإستشفائية" في تونس: قاتل مسكوت عنه"[٧١].

جدول رقم (٥)

يوضح الأساليب التحريرية للتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج

الدول / الأساليب التحريرية	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موضوعي	٢	٩	٠	٠	١	١٤.٣	٠	٠	٠	٠	٣	٧.٥
قصصي	١١	٥٠	٤	٥٠	٥	٧١.٤	١	٥٠	١	١٠٠	٢٢	٥٥
وصفي	٥	٢٢.٧	١	١٢.٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	١٥
حديث	١	٤.٥	١	١٢.٥	١	١٤.٣	١	٥٠	٠	٠	٤	١٠
عدة أساليب	٣	١٣.٦	٢	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	١٢.٥

يتبين من نتائج الجدول السابق الأساليب التحريرية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية حول قضايا دول الربيع العربي، حيث جاء استخدام الأسلوب القصصي في التحقيقات الاستقصائية في المرتبة الأولى بنسبة ٥٥%، يليه استخدام الاسلوب الوصفي بنسبة ١٥%، ثم استخدام عدة أساليب بنسبة ١٢.٥%، تلا ذلك استخدام وتوظيف أسلوب الحديث بنسبة ١٠%، ثم الأسلوب الموضوعي بنسبة ٧.٥%.

وعلى مستوى النتائج في مصر، حصل استخدام الأسلوب القصصي في التحقيقات الاستقصائية على المرتبة الأولى بنسبة ٥٠%، ويليه الأسلوب الوصفي بنسبة ٢٢.٧%، ومن ثم استخدام عدة أساليب بنسبة ١٣.٦%، يليه استخدام الأسلوب

الموضوعي بنسبة ٩ %، ومن ثم اسلوب الحديث بنسبة ٤.٥%. وفي العراق جاء استخدام الأسلوب القصصي في التحقيقات الاستقصائية في المرتبة الأولى بنسبة ٥٠ %، ويليها استخدام عدة أساليب بنسبة ٢٥ %، ومن ثم استخدام الأسلوب الوصفي والحديث بنسبة ١٢.٥%. وكانت النتائج في سوريا هي استخدام الأسلوب القصصي في التحقيقات الاستقصائية في ا لمرتبة الأولى بنسبة ٧١.٥%، تلا ذلك استخدام الأسلوب الموضوعي والحديث بنسبة ١٤.٣% لكل منهما .وكشفت النتائج استخدام الأسلوب القصصي والحديث في التحقيقات الاستقصائية في اليمن بنسبة ٥٠ % لكل منهما. وفي في تونس، تم استخدام الأسلوب القصصي في التحقيقات الاستقصائية بنسبة ١٠٠%.

جدول رقم (٦)

يوضح الأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي

الدول	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
الأدوات	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التجربة والتحليل والقياس	3	3.6	2	8.3	4	15.4	1	12.5	0	0	10	6.9
المقابلة	18	21.7	4	16.7	5	19.2	1	12.5	1	25	29	20
الملاحظة	15	18.1	6	25	6	23.1	2	25	1	25	30	20.7
الاستبانة	14	16.9	3	12.5	3	11.5	1	12.5	1	25	22	15.2
الدراسات	11	13.3	3	12.5	2	7.7	1	12.5	0	0	17	11.7
أكثر من أداة	22	26.5	6	25	6	23.1	2	25	1	25	37	25.5
الإجمالي	83	100	24	100	26	100	8	100	4	100	145	100

(*) تعتمد التحقيقات على أكثر من أداة في جمع المعلومات التحقيقات الاستقصائية، بحيث تظهر إجمالي الأدوات أكبر من عدد التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة.

تكشف نتائج الجدول السابق حول الأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج عن اعتماد التحقيقات الاستقصائية على أكثر من أداة لجمع المعلومات بنسبة ٢٥.٥%، ثم الاعتماد على الملاحظة بنسبة ٢٠.٧%، تلا ذلك الاعتماد على المقابلة بنسبة ٢٠%، ثم الاعتماد على الاستبانة بنسبة ١٥.٢%.

وعلى مستوى التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن المصري، اعتمدت التحقيقات على أكثر من أداة في جمع المعلومات بنسبة ٢٦.٥%، ثم الاعتماد على المقابلة بنسبة ٢١.٧%، تلا ذلك الاعتماد على الملاحظة بنسبة ١٨.١، ثم الاعتماد على الاستبانة بنسبة ١٦.٩%، يليه الاعتماد على الدراسات بنسبة ١٣.٣%.

وفيما يتعلق التحقيقات الاستقصائية التي تناولت قضايا العراق، اعتمدت التحقيقات على أداة الملاحظة وأكثر من أداة في جمع المعلومات بنسبة ٢٥%، ثم الاعتماد على المقابلة بنسبة ١٦.٧%، تلا ذلك الاعتماد على الاستبانة والدراسات بنسبة ١٢.٥% لكل منهما. بينما اعتمدت التحقيقات الاستقصائية التي تناولت قضايا سوريا على أداة الملاحظة وأكثر من أداة في جمع المعلومات بنسبة ٢٣.١%، ثم الاعتماد على المقابلة بنسبة ١٩.٢%، تلا ذلك الاعتماد على التجربة والتحليل والقياس بنسبة ١٥.٤%.

وعلى مستوى التحقيقات الاستقصائية التي تناولت قضايا اليمن، اعتمدت التحقيقات على أداة الملاحظة وأكثر من أداة في جمع المعلومات بنسبة ٢٥%، ثم الاعتماد على التجربة والتحليل والقياس والمقابلة والاستبانة والدراسات بنسبة ١٢.٥% لكل منهم. ثم اعتمدت التحقيقات الـتي تناولت الشأن التونسي على أكثر من أداة في جمع المعلومات والمقابلة والاستبانة والدراسات بنسبة ٢٥% لكل منهم.

جدول رقم (٧)

يوضح اللغة التي تم الاعتماد عليها في تحرير التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي

الدول / اللغة	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الفصحى	١٥	68.2	٦	٧٥	٤	٥٧.١	١	50	٠	0	26	65
المختلطة بين الفصحى والعامية	٧	31.8	٢	25	٣	٤٢.٩	١	50	١	100	14	35
الإجمالي	٢٢	١٠٠	٨	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٤٠	١٠٠

تكشف نتائج الجدول السابق حول اللغة التي تم الاعتماد عليها بالتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج عن اعتماد التحقيقات على اللغة الفصحى في المرتبة الأولى بنسبة ٦٥%. تلا ذلك الاعتماد على اللغة المختلطة التي تجمع بين اللغة الفصحى والعامية بنسبة ٣٥%.

وعلى مستوى اللغة المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن المصري، جاء استخدام اللغة الفصحى في التحقيقات الاستقصائية بنسبة ٦٨.٢%، تلا ذلك استخدام اللغة الفصحى مع اللغة العامية في المرتبة الثانية في تحرير التحقيقات بنسبة ٣١.٨%. وعلى مستوى التحقيقات التي تناولت الشأن العراقي، تم الاعتماد على اللغة الفصحى في غ البية التحقيقات الاستقصائية بنسبة ٧٥%، تلا ذلك الجمع بين اللغة الفصحى واللغة العامية في تحرير التحقيقات بنسبة ٢٥%.

وعلى مستوى لغة التحقيقات الاستقصائية التي تناولت قضايا سوريا، كشفت نتائج الدراسة توظيف اللغة الفصحى في التحقيقات الاستقصائية بنسبة ٥٧.١%، تلا ذلك استخدام اللغة الفصحى مع اللغة العامية في تحرير التحقيقات بنسبة ٤٢.٩%.

بينما استخدمت التحقيقات التي تناولت الشأن اليمني اللغة الفصحى بنسبة ٥٠% متساوية مع استخدام اللغة الفصحى مع اللغة العامية في تحرير التحقيقات، بينما استخدمت اللغة الفصحى مع اللغة العا مية في تحرير التحقيقات التي تناولت الشأن التونسي بنسبة ١٠٠%.

جدول رقم (٨)

يوضح مصادر التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج(*)

الدول / المصادر	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وثائق	١١	١٩.٣	٥	١٧.٢	٢	٩.٥	٠	٠	١	٣٣.٣	١٩	١٩.٨
خبراء	١٣	٢٢.٨	٨	٢٧.٦	٧	٣٣.٣	٢	٢٨.٦	١	٣٣.٣	٣١	٣٢.٣
وسائل إعلام	٥	٨.٨	٢	٦.٨	١	٤.٨	١	١٤.٣	٠	٠	٩	٩.٣
شهود عيان	١٣	٢٢.٨	٧	٢٤.١	٧	٣٣.٣	٢	٢٨.٦	١	٣٣.٣	٣٠	٣١.٣
ملاحظات	٨	١٤.٠	٤	١٣.٨	٠	٠	٢	٢٨.٦	٠	٠	١٢	١٢.٥
نصوص قانونية	٤	٧	١	٣.٤	٢	٩.٥	٠	٠	٠	٠	٧	٧.٣
مصادر مجهلة	٣	٥.٣	١	٣.٤	١	٤.٨	٠	٠	٠	٠	٥	٥.٢
دراسات	٠	0	١	٣.٤	١	٤.٨	٠	٠	٠	٠	٢	٢.١
الإجمالي	٥٧	١٠٠	29	١٠٠	21	١٠٠	7	١٠٠	3	١٠٠	117	100

يتضح من خلال الجدول السابق حول المصادر التي اعتمدت عليها ا لتحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج ، وجد اعتمادها على الخبراء والمسؤولين بنسبة ٣٢.٣%، تلا ذلك الاعتماد على شهود العيان بنسبة ٣١.٣%، ومن ثم استخدام الوثائق بنسبة ١٩.٨%، بينما جاءت الملاحظات السرية والمكشوفة للصحفي بنسبة ١٢.٥%، ثم استخدام وسائل الإعلام بنسبة ٩.٣%، تلا ذلك استخدام النصوص القانونية في التحقيقات بنسبة ٧.٣%، تليها الدراسات بنسبة ٢.١.

وعلى مستوى المصادر التي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية التي تناول الشأن المصري اعتمدت التحقيقات الاستقصائية على مصادر الخبراء والمسؤولين وشهود العيان بنسبة ٢٢.٨% لكل منهما،تلا ذلك استخدام الوثائق بنسبة ١٩.٣%، ومن ثم الملاحظات السرية المكشوفة للصحفي بنسبة ١٤%، يليها استخدام وسائل الإعلام بنسبة ٨.٨%، ثم استخدام النصوص القانونية بنسبة ٧% لكل منهما، واعتمدت التحقيقات الاستقصائية على المصادر المجهلة بنسبة ٥.٣%.

وفيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية التي تناول الشأن العراقي ، اعتمدت التحقيقات الاستقصائية في العراق على استخدام الخبراء والمسؤولين بنسبة ٢٧.٦%، ويليها استخدام شهود العيان بنسبة ٢٤.١%، تلا ذلك استخدام الوثائق بنسبة ١٧.٢%، بينما جاء استخدام الملاحظات السرية والمكشوفة

للصحفي بنسبة ١٣.٨%، ثم وسائل الإعلام بنسبة ٦.٨%، ثلا ذلك نصوص قانونية ومصادر مجهلة ودراسات بنسبة ٣.٤%.

بينما اعتمدت التحقيقات الاستقصائية التي تناول في سوريا على استخدام الخبراء والمسؤولين وشهود العيان بنسبة ٣٣.٣% لكل منهما، ويليها استخدام الوثائق والنصوص القانونية بنسبة ٩.٥% لكل منهما، ثم استخدام مصادر مجهلة ووسائل الإعلام ودراسات بنسبة ٤.٨% لكل منهم. واعتمدت التحقيقات الاستقصائية في اليمن على الخبراء والمسؤولين وشهود العيان والملاحظات السرية والمكشوفة بنسبة ٢٨.٦% لكل منهم ، وعلى وسائل الإعلام بنسبة ١٤.٣%. واعتمدت التحقيقات الاستقصائية في تونس على الوثائق والخبراء والمسؤولين وشهود العيان بنسبة ٣٣.٣% لكل مصدر.

جدول رقم (٩)

يوضح استمالات الإقناع المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي

الدول / الاستمالات	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عاطفية	٤	18.2	٢	٢٥	٢	٢٨.٦	١	٥٠	٠	٠	٩	22.5
عقلية	٦	27.3	١	١٢.٥	١	١٤.٣	٠	٠	٠	٠	٨	20
مختلطة	١٢	54.5	٥	٦٢.٥	٤	٥٧.١	١	٥٠	١	١٠٠	٢٣	57.5
الإجمالي	٢٢	١٠٠	٨	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	٤٠	100

تكشف نتائج الجدول السابق حول الاستمالات الإقناعية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج عن اعتماد التحقيقات الاستقصائية على الاستمالات المختلطة بنسبة ٥٧.٥%، تلا ذلك الاستمالات العاطفية بنسبة ٢٢.٥ %، ثم الاستمالات العقلية بنسبة ٢٠%.

وعلى مستوى للتحقيقات الاستقصائية عن مصر، وجدت الدراسة اعتماد التحقيقات الاستقصائية على الاس تمالات المختلطة بنسبة ٥٤.٥%، تلا ذلك الاستمالات العقلية بنسبة ٢٧.٣%، ومن ثم استخدام الاستمالات العاطفية بنسبة ١٨.٢%. وفي العراق، اعتمدت التحقيقات الاستقصائية في العراق على الاستمالات المختلطة بنسبة ٦٢.٥%، تلا ذلك الاستمالات العاطفية بنسبة ٢٥%، ثم استخدام الاستمالات العقلية بنسبة ١٢.٥%.

وفيما يتعلق بالتحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن السوري، اعتمدت التحقيقات على الاستمالات المختلطة بنسبة ٥٧.١%، تلا ذلك الاستمالات العاطفية بنسبة ٢٨.٦%، ثم استخدام الاستمالات العقلية بنسبة ١٤.٣%. وعلى مستوى التحقيقات الاسرتقصائية في اليمن، اعتمدت التحقيقات الاستقصائية في على استخدام

الاستمالات المختلطة والعاطفية بنسبة ٥٠% لكل منهما. بينما في تونس، فقد اعتمدت التحقيقات الاستقصائية في تونس على استخدام الاستمالات المختلطة بنسبة ١٠٠%.

جدول رقم (١٠)

يوضح الاستمالات العقلية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي

الدول	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
الاستمالات العقلية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاعتماد على الإحصاءات والبيانات	11	15.3	4	15.4	5	18.5	1	11.1	1	20	22	15.8
الاستشهاد بالأدلة والوثائق	17	23.6	6	23.1	4	14.8	2	22.2	1	20	30	21.6
بناء النتائج على المقدمات	10	13.9	3	11.5	5	18.5	2	22.2	1	20	21	15.1
عقد المقارنات في المواقف والرؤى المختلفة	6	8.3	2	7.7	4	14.8	1	11.1	١	٢٠	٤1	١٠.١
إبراز الصور والرسوم والفيديوهات	22	30.6	8	30.8	7	25.9	2	22.2	١	٢٠	٤٠	٢٨.٨
فحوصات معملية ومختبرية	6	8.3	3	11.5	2	7.4	1	11.1	0	0	12	8.6
الإجمالي	72	100	26	100	27	100	9	100	5	100	139	100

تكشف نتائج الجدول السابق حول الاستمالات العقلية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج عن اعتماد التحقيقات على إبراز الصور والرسوم والفيديوهات في المرتبة الأولى بنسبة ٢٨.٨%، تلا ذلك الاعتماد على الاستشهاد بالأدلة والوثائق بنسبة ٢١.٦%، ثم الاعتماد على الاعتماد على الإحصاءات والبيانات بنسبة ١٥.٨%، تلا ذلك بناء النتائج على المقدمات بنسبة ١٥.١%، ثم عقد المقارنات في المواقف والرؤى المختلفة بنسبة ١٠.١%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فحوصات معملية ومختبرية بنسبة ٨.٦%.

وعلى مستوى الاستمالات العقلية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن المصري، وجدت الدراسة اعتماد التحقي قات على إبراز الصور والرسوم والفيديوهات بنسبة ٣٠.٦% في المرتبة الأولى، تلا ذلك الاستشهاد بالأدلة والوثائق بنسبة ٢٣.٦%، ثم جاء الاعتماد على الإحصاءات والبيانات بنسبة ١٥.٣%، يليه الاعتماد على بناء النتائج على المقدمات بنسبة ١٣.٩%، ثم عقد المقارنات في المواقف والرؤى المختلفة وإجراء فحوصات معملية ومختبرية بنسبة متساوية بلغت ٨.٣%.

وفيما يتعلق بالاستمالات العقلية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن العراقي، وجدت الدراسة اعتماد التحقيقات على إبراز الصور والرسوم والفيديوهات بنسبة ٣٠.٨% في المرتبة الأولى، تلا ذلك الاستشهاد بالأدلة والوثائق بنسبة ٢٣.١%، ثم جاء الاعتماد على الإحصاءات والبيانات بنسبة ١٥.٤%، يليه الاعتماد على بناء النتائج على المقدمات وإجراء فحوصات معملية ومختبرية بنسبة ١١.١%، ثم عقد المقارنات في المواقف والرؤى المختلفة بنسبة متساوية بل غت ٧.٧%.

وعلى مستوى التحقيقات الاستقصائية التي تناولت القضايا السوري، وجدت الدراسة اعتماد التحقيقات على إبراز الصور والرسوم والفيديوهات بنسبة ٢٥.٩% في المرتبة الأولى، تلا ذلك الاعتماد على الإحصاءات والبيانات وبناء النتائج على المقدمات بنسبة متساوية بلغت١٨.٥%، ثم جاء عقد المقارنات في المواقف والرؤى المختلفة والاستشهاد بالأدلة والوثائق بنسبة متساوية بلغت ١٤.٨%، ثم إجراء فحوصات معملية ومختبرية بنسبة متساوية بلغت ٧.٤%.

وعلى مستوى تحقيقات اليمن، جاء الاعتماد على الاستشهاد بالأدلة والوثائق وبناء النتائج على المقدمات وإبراز الصور والرسوم والفيديوهات بنسبة متساوية بلغت ٢٢.٢%، بينما جاء الاعتماد على الإحصاءات والبيانات وعقد المقارنات في المواقف والرؤى وإجراء فحوصات معملية ومختبرية بنسبة متساوية بلغت ١١.١%. وعلى مستوى التحقيقات التي تناولت الشأن التونسي، وجدت الدراسة اعتماد التحقيقات على الاعتماد على غالبية الاستمالات العقلية من الإحصاءات والبيانات والاستشهاد بالأدلة والوثائق وبناء النتائج على المقدمات وعقد المقارنات في المواقف والرؤى وإبراز الصور والرسوم والفيديوهات بنسبة متساوية بلغت ٢٠%.

جدول رقم (١١)

يوضح الاستمالات العاطفية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي

الدول	مصر		العراق		سوريا		اليمن		تونس		الإجمالي	
الاستمالات العاطفية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية	22	24.7	7	24.1	7	24.1	2	25	1	25	39	24.5
استخدام الأساليب اللغوية	21	23.6	6	20.7	6	20.7	2	25	1	25	36	22.6
دلالات الألفاظ	18	20.2	5	17.2	7	24.1	2	25	1	25	33	20.8
الاستشهاد بمصادر شهيرة	15	16.9	4	13.8	3	10.3	1	12.5	0	0	23	14.5
استخدام معاني التوكيد	13	14.6	7	24.1	6	20.7	1	12.5	1	25	28	17.6
الإجمالي	89	100	29	100	29	100	8	100	4	100	159	100

تكشف نتائج الجدول السابق حول الاستمالات المنطقية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لدول الربيع العربي في شبكة أريج عن اعتماد التحقيقات على استخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٤.٥%، تلا ذلك استخدام الأساليب اللغوية من التشبيه والاستعارة والكناية والاستفهام بنسبة ٢٢.٦%، ثم استخدام دلالات الألفاظ بنسبة ٢٠.٨%، تلا ذلك معاني التوكيد بنسبة ١٧.٦%،وفي المرتبة الأخيرة جاء الاستشهاد بمصادر شهيرة بنسبة ١٤.٥%.

وعلى مستوى الاستمالات العاطفية التي استخدمت في التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن المصري، وجد استخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٤.٧%، تلا ذلك استخدام الأساليب اللغوية بنسبة ٢٣.٦%، ثم دلالات الألفاظ بنسبة ٢٠.٢%، تلا ذلك الاستشهاد بمصادر شهيرة بنسبة ١٦.٩%، ثم استخدام معاني التوكيد بنسبة ١٤.٦%.

بينما اعتمدت التحقيقات الاستقصائية التي تناولت القضايا العراقية على استخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية واستخدام معاني التوكيد بنسبة ٢٤.١%، تلا ذلك استخدام الأساليب اللغوية بنسبة ٢٠.٧%، ثم دلالات الألفاظ بنسبة ١٧.٢%، تلا ذلك الاستشهاد بمصادر شهيرة بنسبة ١٣.٨%.

وعلى مستوى التحقيقات التي اهتمت بالشأن السوري، استخدمت است خدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية ودلالات الألفاظ بنسبة متساوية بلغت ٢٤.١%، تلا ذلك استخدام الأساليب اللغوية واستخدام معاني التوكيد بنسبة متساوية بلغت ٢٠.٧%، ثم الاستشهاد بمصادر شهيرة بنسبة ١٠.٣%.

وفيما يتعلق بتوظيف الاستمالات العاطفية في التحقيقات الاستقصا ئية اليمينة، جاء استخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية واستخدام الأساليب اللغوية والاعتماد على دلالات الألفاظ بنسب متساوية بلغت ٢٥%، تلا ذلك استخدام الاستشهاد بمصادر شهيرة واستخدام معاني التوكيد بنسبة ١٢.٥%.

بينما اعتمدت التحقيقات الاستقصائية التي تناولت الشأن التونسي على استخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية واستخدام الأساليب اللغوية واستخدام دلالات الألفاظ واستخدام معاني التوكيد بنسب متساوية بلغت ٢٥%.

- نتائج الدراسة:

تقوم الصحافة الاستقصائية في العالم العربي بدور بارز في مواجهة الفساد في ظل انعدام الشفافية والديمقراطية في كثير من دوله ، ويبقى نجاحها في تحقيق مترابطًا بعدة عوامل متكاملة منها طبيعة المناخ الديمقراطي الذي يسود المجتمع، ودرجة الحرية داخل المؤسسات الصحفية، ومهنية الصحفيين الاستقصائيين وجودة تحقيقاتهم الاستقصائية، وقدرتهم على تنفيذها . كما تحتاج الصحافة الاستقصائية إلى العمل الجماعي بين الصحفيين من ناحية، وبين الصحفيين والجمهور من ناحية ثانية،

الأمر الذي يستلزم من القائمين على الصحف أن يوفروا للصحفي الوقت والدعم المالي اللازم لتنفيذ عمله الاستقصائي بنجاح.

وعلى مستوى العلاقة بين الصحافة الاستقصائية و المناخ السياسي والديمقراطي ودرجة الحرية التي يسمح بها لوسائل الإعلام لممارسة عملها.

- تكشف نتائج الدراسة أن ثمة علاقة قوية بين اتساع هامش الحرية لدى وسائل الإعلام المصرية، ورغبة الصحف في كشف أوجه الفساد التي أصا بت المؤسسات المصرية أمام الرأي العام، وانعكاس ذلك على تنوع وتعدد مجالات التحقيقات الاستقصائية التي بلغ عددها (٢٠) تحقيقًا استقصائيًا خلال عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢ بالمقارنة بتنفيذ تحقيقين فقط خلال عام ٢٠١٠.

- خلصت الدراسة الى عدم وجود اهتمام للتحقيقات الاستقصائية بتناول القضايا السياسية والاقتصادية ، ويعزى ذلك إلى ضيق هامش الحرية ووجود صعوبات وعراقيل تقف أمام الصحفيين العراقيين لإنجاز تحقيقات في هذين المجالين، الأمر الذي قد يعرض حياتهم للخطر في ظل الظروف الأمنية التي يعيشها العراق .

- وبينت الدراسة عزوف غالبية الصحفيين في سوريا عن الاهتمام بإجراء تحقيقات استقصائية عن القضايا السياسية والاقتصادية بسبب انعدام الحرية الإعلامية في سوريا، وانعدام الاستقرار والأمن في غالبية الأراضي السورية خلال عام ٢٠١٢.

- وكشفت نتائج الدراسة اعتماد التحقيقات الاستقصائية على أكثر من أداة لجمع المعلومات حول التحقيقات، وهو ما يعكس حرص كثير من الصحفيين على تنويع أدوات جمع المعلومات حول موضوعات التحقيقات.

- كما بينت الدراسة اعتماد التحقيقات الاستقصائية على الخبراء والمسؤولين، تلا ذلك الاعتماد على شهود العيان، واستخدام الوثائق. ووظفت الاستمالات الإقناعية المختلطة (العقلية والعاطفية)، بهدف التأثير على القارئ من خلال التركيز على إبراز الصور والرسوم والفيديوهات ، والاعتماد على الاستشهاد بالأدلة والوثائق، واستخدام كلمات وشعارات بلاغية ووصفية، واستخدام أساليب لغوية مثل التشبيه والاستعارة والكناية والاستفهام، والاستشهاد بمصادر مشهورة.

- **توصيات الدراسة:**

١ - ضرورة أن تهتم المؤسسات الصحفية بنشر ثقافة العمل الاستقصائي، والتعريف بأهميته في خدمة المجتمع والدفاع عن حقوقه، وأن توفر الدعم المهني والمادي للصحفيين الاستقصائيين للقيام بتنفيذ التحقيقات الاستقصائية المختلفة.

٢ - ضرورة الالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي الاستقصائي، وعدم القيام بتصوير أو تسجيل أشخاص دون الحصول على إذن منهم، أو التنصت والتجسس على هواتفهم في سبيل الحصول على المعلومات.

٣ - ضرورة تعزيز البيئة التشريعية والقانونية لعمل الصحافة الاستقصائية مثل إقرار قانون تداول المعلومات وإتاحتها للصحفيين للحصول على المعلومات اللازمة للعمل الاستقصائي.

٤ - أن تلتزم الصحف بحق الجمهور في المعرفة، وأن تسعى لتحقيق هذا الهدف من خلال توفير المعلومات وكشف الحقائق حول قضايا الفساد.

٥ - أن تقف المؤسسات الصحفية ضد تلقي الصحفيين لأية مصادر تمويل لتنفيذ تحقيقات استقصائية تخدم مصالح جهة التمويل.

٦ - ضرورة التشجيع على إجراء الدراسات العلمية حول الصحافة الاستقصائية بهدف تطويرها وترسيخها كأحد أهم أنماط الصحافة الحديثة.

- ما تثيره الدراسة من دراسات وبحوث مستقبلية:

تثير الدراسة عدد من المقترحات البحثية التي يمكن تناولها بالدراسة والتحليل مستقبلا، كالآتي:

- دراسة العلاقة بين وجود الصحافة الاستقصائية داخل المؤسسات الصحفية العربية ومعدل انقرائية الصحف في ظل المنافسة من وسائل الإعلام الإلكترونية والفضائيات الإخبارية من وجهة نظر الجمهور والصحفيين الاستقصائيين.

- دراسة واقع توظيف تكنولوجيا الاتصال في تنفيذ التحقيقات الاستقصائية، ومعرفة دور الجمهور في دعم وتجويد التحقيقات الاستقصائية في إطار مفهوم حشد المصادر Crowdsourcing.

- دراسة تأثير تمويل الجمعيات والمؤسسات التي تهتم بالصحافة الاستقصائية على اتجاهات التحقيقات الاستقصائية.

هوامش البحث :

(١)سليمان محمد العيدي، دور المؤسسات الإعلامية والثقافية في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، **مؤتمر دور المؤسسات الإعلامية والثقافية في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد 2014**(البحرين: الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، 2014)، ص٨.

(٢) جمال المحمود، التحقيق الصحفي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية** ، العدد الثاني، المجلد ٢٤ (دمشق: كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠٠٨)، ص ٣٠٩.

(3)Weaver, David & Wei Wu, **The Global Journalist. News People around the World**, Cresskill, NJ: Hampton Press, 1998, P.23.

(٤) وائل جمال، إنهم يخافون النور : التسريبات والديمقراطية وحرية الصحافة، **مجلة الديمقراطية**، ٢٠١٦، متاح على goo.gl/grX1Sxcontent_copy

(5)Nazakat, Syed,**Social Media and Investigative Journalism**, 25 August 2012, Available at:https://www.icij.org/resources/social-media-and-investigative-journalism

(٦) عيسى الحسن، **الصحافة الاستقصائية : مهنة المتاعب والأخطار** ، (عمان: دار زهران للنشر، ٢٠١٢)، ص.١٣.

(٧) بشرى الحمداني، **التغطية الصحفية الاستقصائية (تحقيقات عابرة الحدود)**، (عمان: دار أسامة، ٢٠١٢)، ص ١١١.

(٨) عيسى الحسن،**مرجع سابق**، ص.٣٥.

(9) Anthony Mills and Katharine Sarikakis, Reluctant Activists? The Impact of legislative and Structural Attempts ofSurveillance on Investigative Journalism, **Big Data & Society**, July–December 2016, PP.١٦.

(١٠) بشرى الحمداني، **مرجع سابق**، ص ١١١.

(*)مؤسسة هيكل للصحافة العربية، متاح على الرابط التالي http://www.heikal.info/

(**)مؤسسة أريج إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، متاح http://arij.net/

(١١) بشرى الحمداني، **مرجع سابق**، ص ١١١.

(١٢)عيسى الحسن، **مرجع سابق**، ص.١٣.

(١٣) عزام أبو الحمام، **المنهج العلمى فى الصحافة الاستقصائية** ، (دار أسامة، الأردن، ٢٠١٤)، ط ١، ص ١٣.

(١٤) بشرى الحمدانى، **مرجع سابق**، ص ٢٣.

(١٥) عيسى عبد الباقي، **مرجع سابق**، ص٦٤.

(١٦) نجلاء العمري، **الصحافة الاستقصائية : كيف ننجزها؟**، أكاديمية بي بي سي، معهد الصحافة، ٢٠١٧، متاح عبر الرابط الإلكتروني:http://www.bbc.co.uk

(17) Steve Weinberg, **The Reporter's Handbook: An Investigator's Guide to Documents and Techniques**, St. Martin's Press, 1996, P.23.

(18)Down, Lorna, Navigating the Web of Place: Trapped Identities in Donna Hemans' River Woman, **Anthurium: A Caribbean Studies Journal**, Vol. 2, No. 1, 2004, P.4.

(19) GREENSLADE, R., **Subterfuge, Set-Ups, Stings and Stunts: How Red Tops Go About their Investigations**'. In: de BURGH, H. Investigative Journalism. London: Routledge, 2008, PP. 319-339.

(20) SHOEMAKER, J. P. and S.D. REESE, **Mediating the Message: Theories of Influence on Mass Media Content**, 2nd edition, London: Longman, 1996, P.43.

(21) SADLE, P., **Last edition of News of the World sells fast in London**, Reuters 2011. Available from the World Wide Web: http://www.reuters.com/article/2011/07/10/us-newscorp-newsoftheworldidUSTRE7691LS20110710.

(22) The Wisconsin Center for Investigative Journalism, **Ethics and diversity at the Wisconsin Center for Investigative Journalism**, 1996, Available at: http://wisconsinwatch.org/about/ethics/

(٢٣) مارك هنتر وآخرون، **على درب الحقيقة : دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية** ، شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج)، ٢٠٠٩، ص ٥٢.

(24) Marcel Machill and Markus Beiler, The Importance of the Internet for Journalistic Research, **Journalism Studies**, Vol.10, No. 2, 2009, P. 183.

(25) Dan Gillmor, **We the Media: Grassroots Journalism by the People, for the People,**(North Sebastopol, Calif: O'Reilly Media, 2004, P.54.

(26) Micah Sifry, A See-Through Society, **Columbia Journalism Review**, Vol.47, No. 5, 2009, PP. 43-47; Google Public Data Explorer at http://www.google.com/publicdata/home.

(27)Brabham D C., Crowdsourcing as A model for Problem Solving: an Introduction and Cases,**Convergence: The International Journal of Research into New Media Technologies**, Vol.14, No.1, 2008, PP. 75-90

(*) تعود كلمة بانوبتيكون إلى مخطط بانوبنيكون الذي تم تصميمه على يد الفيلسوف الإنكليزي والمنظر الاجتماعى "جيرمى بينثام" عام ١٧٩١. وتتقسم كلمة بانوبتيكون (بالإنجليزيةPanopticon)إلى مراقبة (Opticon) الكل (Pan)،هو نوع من السجون يسمح لمراقب واحد مراقبة جميع السجناء دون أن يكون المسجونين قادرين على معرفة ما إذا كانوا مراقبين أم لا.

(28)Tanja Aitamurto, Open Investigative Journalism and the Reciprocal Panopticon: Citizens as Watchdogs, **Conference proceedings at International Communication Association (ICA), Seattle**, 2014, P.7.

(29)Brito J., Hack, mash & peer. Crowdsourcing government transparency, **The Columbia Science and Technology Law Review**, 2000, Vol.119, No.9, PP. 123.

(*)أوشاهيدي – Ushahidi تعنى فى اللغة السواحلية "شهادة"، وهى منصة لجمع المعلومات والإنفوجرافيكس ورسم الخرائط التفاعلية، وتصمم برامج مفتوحة المصدر لجمع المعلومات، وهى واحدة من المنظمات غير الربحية الت استخدمت فى مراقبة أعمال الشغب التى شهدتها الانتخابات الكينيّة عام ٢٠٠٧. وتُستخدم منصة أوشاهيدي على نطاق واسع فى مراقبة الانتخابات، والدفاع عن حقوق المرأة، والمساعدات المقدمة للمهاجرين، ومشاركة المواطنين فى تحسين مستوى الحياة فى مدنهم، وغيرها من المجالات الأخرى.

(30)Meier P., Do "Liberation Technologies" Change the Balance of Power Between Repressive States and Civil Society? **PhD Thesis**, Fletcher School of Law and

Diplomacy, Massachusetts, 2011, Available at: http://irevolution.files.wordpress.com/2011/11/meier-dissertation-final.pdf.

(31) Domingo D, Managing Audience Participation: workflows, Strategies and Motivations. In:Singer JB et al, **Participatory Journalism: Guarding Open Gates at Online Newspapers**, Chichester: Wiley-Blackwell, 2011, P. 93.

(32) Arianna Huffington, Announcing the Launch of the Huffington Post Investigative Fund, **Huffington Post, The Blog**, Available At: https://www.huffingtonpost.com/arianna-huffington/announcing-the-launch-of-_b_180543.html

(33) John McQuaid, Critical Mass: Crowdsourcing Projects Evolve at NewsAssignment.net, **IRE Journal**, Vol.31, No. 2, 2008, PP. 24-26.

(*) منظمة غير ربحية تأسست في عام ٢٠٠٨ من قبل ديفيد كوهن، الذي تلقى منحة ٣٤٠،٠٠٠ دولار من مؤسسة فارس Knight Foundation لمتابعة فكرته التي تقوم على جمع المواطنين والصحفيين وناشري الأخبار معا على أساس التعهيد الجماعي، في نوفمبر ٢٠١١ تم شراؤها من قبل American Public Media، وتوقف في فبراير ٢٠١٥.

(34) Hunter, Andrea, "Crowdfunding independent and Freelance Journalism: Negotiating Journalistic Norms of Autonomy and Objectivity, **New Media & Society**, Vol. 17, No. 2, 2015, PP. 272-288.

(٣٥) عزام أبو الحمام، **مرجع سابق**، ص ١٤.

(٣٦) عبدالرحمن سعد، تحديات تواجه الصحافة الاستقصائية فى مصر، **مقال**، جريدة الأهرام، آراء حرة، متاح على http://cutt.us/5tGmr

(37) Carl Patrick Burrowes, **Power and Press Freedom in Liberia, 1830-1970: The Impact of Globalization and Civil Society on Media-Government Relations**, Trenton, NJ and Asmara, Eritrea: Africa World Press, 2004, P.11.

(38) Denis McQuail, **McQuail's Mass Communication Theory**, 6th ed, (London, SagePublication, 2010) , P.168.

(39) Noma Owens- Ibie, Press Responsibility And Public Opinion Transition, **Africa Media Review**,Vol.8, No.1, 1994, P.77.

(٤٠) محمد حسام الدين إسماعيل، المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية : دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال في الصحف القومية والحزبية من ١٩٩١- ١٩٩٤، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،١٩٩٦)، ص١١٠.

(41) Dennis McQuail, **Mass Communication Theory** (London: Sage Publication,1972) PP. 116-117.

(42) Louis.W . Hodges, **Defining Press Responsibility: FunctionalApproach**, In Deni Elliat (ed), **Responsible Journalism**, (Beverly Hills, California: Sage Publication,1986), PP. 31-32.

(٤٣) حنفي أمين، العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية : دراسة مسحية على القائم بالاتصال في الصحف المصرية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٢.

(٤٤) هادي حسن، الصحافة الاستقصائية في العراق : محافظة (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان)، **مجلة آداب ذي قار** ، المجلد الثاني، العدد ٨، العراق، جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم الإعلام،
(٤٥) زكي الريس، قارئية المواد الاستقصائية في الصحف المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة الدول العربية القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، قسم البحوث والدراسات، ٢٠١٢).
(٤٦) حسين محمد ربيع، الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية : دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية "، **رسالة دكتوراه منشورة**، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٣.
(٤٧) محمد الشرافي، واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، عزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٥.
(٤٨) نور أنور اللدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية : دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٥.
(٤٩) شيم عبدالجميد قطب، رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد الأول، ٢٠١٥.
(٥٠) نبيل سنونو، واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٦.
(٥١) محمد الراجي، أيُّ دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، ٥يناير ٢٠١٧،متاح http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/01/170105165548907.html

(52)Nord, Lars W., Watching the Watchdogs :Differing Perspectives on Investigative Journalism in Local Newspapers in Sweden, **Paper presented at the International Communication Association 56th Conference in Dresden, 2006**.
(53)Lars W. Nord, Investigative Journalism in Sweden: A not so Noticeable Noble Art,**Journalism**, Vol. 8, No. 5, 2007.
(54)Kaplan, Andrew D., Investigating the Investigators: Examining The Attitudes, Perceptions, and Experiences of Investigative Journalists In The Internet Age, **Ph.D. Thesis**, University of Maryland, 2008.
(55) Jon Marshall, The Transformation of Investigative Journalism in the Digital Age**, Paper Presented to the Newspaper Division of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, August 2010.
(56)Tong, Jingrong. "Geographical Differences in Investigative Journalism in China: Investigative Journalism, Metropolis Newspapers, and Places**, Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association, TBA, Boston**, MA, May 25, 2011.
(57)Norsiah Abdul Hamid & Mohd Sobhi Ishak, Empowering Citizen Media Through Investigative Journalism In Malaysia, **Malaysian Journal of Communication**, Jilid, Vol.31, No. 2, 2015.
(58) Samuel Ihediwa& Samuel Ihediwa, Investigative Journalism in Malaysia: A study of Two English Language Newspapers, **International Conference on Social Science and Humanity,IACSIT Press, Singapore**, 2011.

(59) Margo Smit., et al., Deterrence of Fraud With EU Funds Through Investigative Journalism in EU-27, **Directorate General for Internal Policies Policy Department: Budgetary Affairs, European Parliament**, 2012.

(60) Stetka,Vaclav& Örnebring, Henrik., Investigative Journalism in Central and Eastern Europe: Autonomy, Business Models and Democratic Roles, **The International Journal of Press/Politics**, Vol.18, No.3, 2013.

(**61**) Hamdy, Naila, Arab Investigative Journalism Practice, **Journal of Arab & Muslim Media Research**, Vol. 6, No. 1, 1 March 2013.

(62) Anthony Mills and Katharine Sarikakis, Reluctant Activists? The Impact of legislative and Structural Attempts ofSurveillance on Investigative Journalism, **Big Data & Society**,Vol.3, issue. 2, 2016.

(٦٣) عبدالرحمن شلبي، البورصة : شركات سمسرة تستغل ضعف الرقابة الحكومية وتتلاعب بأسهم ومصالح المستثمرين، المصري اليوم، موقع أريج، ٢٠١٠.

(٦٤) على زلط وعبدالرحمن شلبي، حسين سالم مازال يمتلك ٢٨% من شركة تصدير الغاز إلى إسرائيل، المصري اليوم، موقع أريج، ٢١-٧-٢٠١١.

(٦٥) على زلط وعبدالرحمن شلبي، "«ماسكا» السويسرية ذراع استثمارات «سالم» الخارجية ، المصري اليوم، موقع أريج، ٢١-٧-٢٠١١.

(٦٦) على زلط وعبدالرحمن شلبي، حسين سالم نفذ إحدى صفقات بيع «ميدور» بالبورصة يوم «الجمعة» والسوق مغلقة، المصري اليوم، موقع أريج، ٢١-٧-٢٠١١.

(٦٧) عقار صالح وماهر شاهر، "اليورانيوم المنضب" يسرطن جنوب العراق : السرطان ينتشر جنوبي العراق .. والحكومة عاجزة عن معالجة اليورانيوم المنضب "، جريدة الغد العراق، منشور على موقع أريج، ٦-٣-٢٠١٢.

(٦٨) ميلاد الجبوري ومحمد الربيعي، "طيور الجنة".. أدوات قتل تحت عباءة "القاعدة"، الموقع الإلكتروني لشبكة أريج، ١٩-١١-٢٠١٠.

(٦٩) حمود المحمود، جرائم المشافي تخرج عن السيطرة.. مئات الوفيات سنوياً وحالات مستعصية على العلاج بسبب الصرف العشوائي للمضادات الحيوية .. تجربة صحفية لـ ١٠٠ صيدلية: جميعها تبيع المضادات دون وصفة طبية، الموقع الإلكتروني لشبكة أريج، ١٧-٦-٢٠١٠.

(٧٠) وهيب نصاري ورشاد الشرعبي، إجراءات الحرب ضد الإرهاب تدفع شبابا للارتماء في حضن القاعدة، جريدة المصدر، شبكة أريج، ٤-١١-٢٠١٠.

(٧١) حنان زبيس، التعفنات "الإستشفائية" في تونس : قاتل مسكوت عنه، مجلة الحقائق الناطقة بالفرنسية، الموقع الإلكتروني لشبكة أريج، ٢٤-٧-٢٠١٢.

(*) اختيار أكثر من مصدر في التحقيق الواحد.